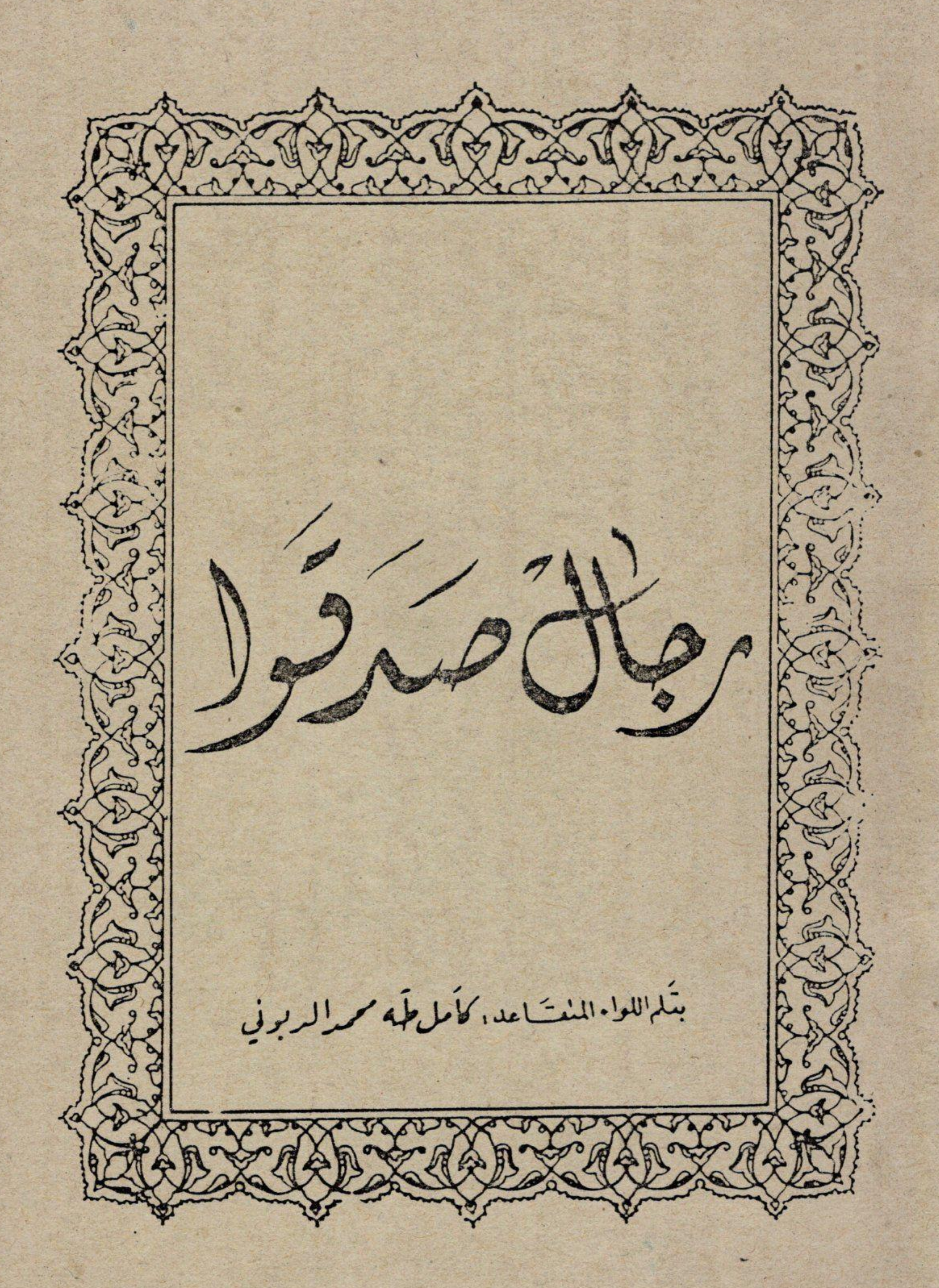


رجال صدقوا

بقلم اللواء المتقاعد، كامل طه محمد الربوني

اهدي نسختي الى العزيز احمد عبد العزيز [illegible]

مع تقديري ومودتي

٢٨ / ١١ / ٢٠٠٠

رجال صدقوا

بقلم اللواء المتقاعد، كامل طه محمد الدبوني

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمة
بقلم اللواء الركن محمود شيت خطاب

الحمد لله الواحد الاحد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا احد، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد رسول الله اشرف النبيين والمرسلين وخاتمهم، وعلى اله واصحابه اجمعين.

استطاع النبي عليه افضل الصلاة وازكى السلام، بهدي من الله سبحانه وتعالى وتوفيقه وتسديده بناء المسلم على ثلاث دعائم:

الاولى: العقيدة الاسلامية وهي عقيدة تصلح لكل زمان ومكان، وتبدل نفسية معتنقيها من حال الى حال.

والثانية القدوة الحسنة، فقد كان عليه الصلاة و السلام خلقه القرآن الكريم، كما وصفته الصدّيقة بنت الصدّيق السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها. وكان يطبق تعاليم الاسلام على نفسه قبل غيره، فيكون قدوة حسنة لغيره بالعمل الصالح والمعاملة الحسنة والخلق الكريم، وبالتطبيق العملي للاسلام نصاً وروحاً.

والثالثة إختيار الرجل المناسب للعمل المناسب، لجعل المسلمين افراداً يشعرون أن حقوقهم الشخصية مصانة، وأنه يتولى المنصب القادر على الانتاج منه والنجاح فيه. وجعل المسلمين جماعات يشعرون أنهم يُحكمون من أفضلهم كفاية وإقتداراً وعدلاً. وجعل المسلمين أمةً تشعر انها تحكم من

افضل أبنائها صلاحاً وتجربة وعلماً وعملاً.

وقد كان قرن النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون. ففيه كان مدّ الفتح الأسلامي، وفي اواخره أنتهى الفتح. قال عليه الصلاة والسلام: (خير القرون قَرْني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)(١). لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لأصحابه القدوة الحسنة، فكان لذلك قرنه خير القرون. وطالما وجدنا في الجندية (مثلاً) آمر الوحدة أو التشكيل، قدوة حسنة لرجاله، فتكون وحدته ويكون تشكيله مثالاً في الثبات والصبر والجلد والشجاعة. فأذا نقل ذلك الآمر القدو وخلفه آمر يشابهه بالمنصب و يختلف عنه بالمزايا، فبي الوحدة والتشكيل التي عُرفا بالصبر والثبات والجلد والشجاعة، يصبحان بلا صبر ولا ثبات ولا شجاعة ولا جَلَد. و ينقلب الحال الى اسوأ حال. وما يقال عن الجندية يقال عن المناصب الأخرى، في مختلف الأعمال والمهمات.

وقد دأب الأخ اللواء كامل الدبوني على الكتابة في صفوة الصفوة من الصحابة عليهم رضوان الله، ليجعل منهم قدوة للقراء في ايمانهم العميق، وفي شجاعتهم النادرة، وفي حرصهم على خدمة الأسلام والمسلمين، فقدم فصُولاً في شرح سِيَر قسم من الصحابة، بشكل يقتصر على ابراز سمة القدوة الحسنة فيهم، دون التدخل في التفاصيل الحياتية

---

(١) رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد في مسنده. انظر مختصر شرح الجامع الصغير للمناوي (١٣/٢)

الأخرى لأولئك الصحابة الأبرار عليهم رضوان الله، وحسناً فعل المؤلف، لأن اكثر القراء يميلون الى الاختصار ولا يحبّون الأطناب، ولأن هدف المؤلف هو ابراز سمة القدوة من حياة الصحابي الجليل، وقد فعل ذلك فلا مسوّغ للتطرق في التفاصيل بدون جدوى.

شكر الله للمؤلف صنيعه، وأجزل أجره على جهوده في تأليفه، ونفع للمسلمين بما ألّف، وجعله خالصاً لوجهه الكريم.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، والله غالب على أمره، وآخر دعوانا، انْ الحمد لله رب العالمين.

محمود شيت خطاب

بغداد في: ١٠ صفر ١٤٠٨ هـ

تقديم الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين . حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله . وعلى كافة النبيين والمرسلين . وعلى اله وصحابته ، ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين . وبعد : فقد اطلعت على ما سطره قلم الاخ النبيل الاستاذ كامل طه الدبوني وفقه الله تعالى بسعادة الدارين - من مسيرة الصحابة الابرار - رضي الله عنهم - الذين هم خير الخلق بعد الانبياء . مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم)) (١) .

أي ان خير الاجيال هم الصحابة ، ثم التابعون ، ثم تابعوا التابعين .ومما لا شك فيه ان في دراسة سيرة الاصحاب - رضي الله تعالى عنهم - عبرة لاولى الالباب . اجل ان في دراسة سيرتهم في الجاهلية ، وبعد ان تشرفوا بالاسلام لعبرة لمن كان له قلب .

فالمتأمل في سيرتهم يحس بجلاء أنهم حين تبعوا نور الاسلام تغيروا تغيرا كاملا :

فقد استبدلوا الايمان بالكفر والشرك ، والاخلاص بالرياء

(١) اخرجه البخاري رحمه الله تعالى .

والافتخار وحب الظهور . والرحمة بالقسوة . واللين بالعظمة والالفة بالفرقة . والايثار بالأثرة . وبذلك خرجوا من الظلمات الى النور . قال الله تعالى) :

((الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات)) (٢) .

نعم ، خرجوا من الظلمات الى النور في مدة وجيزة فتغيروا وغيروا التأريخ واعقبوا تلك الفترة المظلمة بالجهل والضعف والفرقة - بعصور العلم ، والعز ، والعدل ، والسعادة . كل ذلك بفضل استجابتهم لدعوة الاسلام . قال سبحانه : ((ياايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم)) (٣) .

فقد كانت استجابتهم لله تعالى ورسوله فوق ما يقتضيه ظاهر الامر بالاستجابة كيف لا ، وقد تفانوا في حب الله ورسوله . فكان الله ورسوله أحب الى احدهم مما سواهما . وذلك برهان حلاوة الايمان . وصار شوق أحدهم يدفعه الى ان يتعجل القتل في سبيل الله من أجل دينه لتكون كلمة الله العليا .

فاذا جرح واثخنه الجراح استبشر بأن الله تعالى قد انجز له العهد ، وقال : فزت ورب الكعبة . وعجلت اليك ربي لترضى .

---

(٢) سورة البقرة / ٢٥٧ .

(٣) سورة الانفال / ٢٤ .

((ان الله اشترى من المومنين أنفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقاً . .))(١) .

وما أحوجنا الان الى استعراض ، واستذكار سيرة الصحابة رضي الله تعالى عنهم . بسبب ما اصابنا من الغفلة . وما عرى قلوبنا من الصدأ والضعف ، بحب الدنيا وكراهية الموت .

فجزى الله عنا الاخ كامل الدبوني خير الجزاء ، حيث قدم لنا من سيرة سلفنا الصالحين ، وتحرى فيما دونه من سيرة الصحابة نصوصا مما قاله فيهم الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم ، فكان ذلك ادعى الى حصول النفع ، وحلول البركة . لما في قوله صلى الله عليه وسلم من نور وهداية . لم لا ، وهو صلى الله عليه وسلم الذي أوتى جوامع الكلم .

فوالله ان في قصصهم لعبرة لنا قبل غيرنا ، ولن يصلح أمر هذه الامة الا بما صلح به أولها .

فسأل الله الكريم الوهاب ان يجعل لنا من سيرة هؤلاء الكرام مفتاح الطريق ونبراس هداية ، وان يجعل هذه الصفحات علما ينفع الله تعالى بع الاخ الكاتب واالقاريء

---

(١) التوبة/١١١ ، وتتمة الاية (. . . في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)) .

الكريم . انه سميع مجيب ، وهو ولي التوفيق .

١/ ذو القعدة سنة ١٤٠٤ هجرية
٢٩/تموز سنة ١٩٨٤ ميلادية

احمد حسن الطه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، أحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه . واصلي واسلم على خاتم الانبياء وسيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ، فقد روى قتادة عن أنس رضي الله عنه قال :

(إفتخرت الأوس فقالوا : منا غسيل الملائكة حنظلة بن الراهب ومنا مَنْ حمته الدبر عاصم بن ثابت ، ومنا من أجيزت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومنا مَنْ أهتز لموته عرش الرحمن سعد بن معاذ .

فقال الخزرجيون : منا أربعة قرأوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرأه غيرهم : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد) .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب : (إنما أريد بهذا الحديث الانصار فقط من الخزرج ، وقد جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخرون ، منهم : عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمرو بن العاص وسالم مولى أبي حذيفة ، رضي الله عنهم أجمعين .

كانت الأوس والخزرج زمن الجاهلية في خصام مستمر . وكان تفاخرهم ينحصر في أمور لا ترضي الله تعالى ولم يأمر بها . وجاءهم الرسول الكريم سيدنا محمد عليه الصلاة

والسلام ، وبلغهم رسالة الاسلام فوعوها ، ودرسوا القرآن الكريم ، كتاب الله تعالى ، وعاشوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، يرونه في حياته ، يرون أعماله ، يهديهم ويرشدهم ، فقد بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة ، فأهتدوا بهديه وساروا على دربه ، واتبعوا ما جاء به من الله تعالى ، وتخلقوا بأخلاق القرآن ، فاصبح كل واحد منهم إماماً يُقتدى به ، ونموذجا للمسلم الحق ، فتغيرت نظرتهم الى الحياة ، وأصبحوا هداة نقاة ، يستبقون بالعمل الصالح ويقدرون السباقين فيه . فدراسة حياة كل واحد منهم تنير لنا الطريق وتعرفنا السبيل المستقيم الذي يرضاه الله لنا ، ويكسب الفوز والنجاح في الحياة الدنيا والآخرة .

ومهما ذكرنا فيهم من عبارات المديح ، فلا يمكن أن نصل بكلامنا الى ما مدحهم به رب العزة سبحانه وتعالى ، قال عز من قائل :

((هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم رُكعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يُعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) سورة الفتح/٢٨ و ٢٩ .

هذا وقد جمعت من كتب التاريخ ما تمكنت من جمعه

من معلومات عن هؤلاء الرجال الذين أفتخرت بهم الأوس والخزرج ، وحق لهن أن يفخروا ، رضي الله عنهم أجمعين .

اللواء المتقاعد

كامل طه محمد الدبوني

بغداد في ١٥/٥/١٩٨٤ ميلادية
الموافق ١٥/شعبان/١٤٠٤ هجرية

١- غسيل الملائكة - حنظلة بن ابي عامر الراهب

هو : حنظلة بن ابي عامر الراهب الأنصاري الأوسي رضي الله عنه ، والمعروف بغسيل الملائكة ، قتل يوم أحد شهيدا ، قتله أبو سفيان بن حرب وقال (حنظلة بحنظلة) يعني بأبنه حنظلة المقتول ببدر كافرا .

وقيل بل قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي ، وقال مصعب الزبيري : بارز أبو سفيان بن حرب حنظلة بن أبي عامر الغسيل فصرعه حنظلة ، فأتاه (أبن شعوب) وقد علاه حنظلة فأعانه حتى قتل حنظلة (١) .

ذكر أهل السير أن حنظلة كان قد ألم بأهله قبيل خروجه الي أحد ، ثم هجم عليه اثناء الخروج الى النفير ما أنساه الغسل او أعجله عنه وأسرع لتلبية النداء . فلما قُتل شهيدا أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بأن الملائكة غسلته) روى حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأمرأة حنظلة اين ابي عامر ما كان شأنه ؟ قالت : كان جُنباً وغسلتْ أحد شقي راسه فلما سمع الهيعة خرج وقتل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(لقد رأيت الملائكة تغسله) .

---

(١) جاء ذكر ذلك في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر عند ترجمته (حنظلة الغسيل) .

هذا حنظلة ، كان يغتسل من الجنابة ، وقد غسلت زوجته أحد شقي راسه ، ولكنه عندما سمع صوت النفير للخروج للجهاد لمعركة أحد ، لبى النداء حالا ولم يكمل الغسل . واستشهد في سبيل الله ، فغسلته الملائكة ، فعمله هذا إفتخرت به الأوس . وكفى بهذا شرفا ومنزلة عند الله تعالى .

أما أبو حنظلة ، فكان يُعرف بالراهب في الجاهلية ، وأسمه عمرو، وكان يذكر البعث ودين الحنيفية ، فلما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عانده وحده ، وخرج عن المدينة وشهد أحدا مع قريش ، ثم رجع مع قريش الى مكة ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم) -(ابا عامر الفاسق) - فلما فتحت مكة لحق بهرقل عظيم الروم فمات هناك كافرا .

٢- عاصم بن ثابت الذي حمته النحل

هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك الانصاري ، ويكنى ابا سليمان ، وهو خال عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، فهو أخو أمه (جميلة) . من السابقين الاولين من الانصار .

روى الحسن بن سفيان في مسنده عن الحسين بن السائب قال :

لما كانت ليلة العقبة أو ليلة بدر ، قال النبي صلى الله

عليه وسلم لمن معه : كيف تقاتلون ؟ فقام عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح فأخذ القوس والنبل وقال : اذا كان القوم قريبا من مائتي ذراع كان الرمي ، واذا دنوا حتى تنالهم الرماح كانت الداعسة حتى تقصف ، فأذا قصفت وضعناها وأخذنا السيوف وكان المجالدة .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، (هكذا نزلت الحرب ، من قاتل فليقاتل كما يقاتل عاصم) .

شهد بدرا وقتل يوم الرجيع (١) .

وتفصيل ذلك كما في الصحيحين من طريق عمرو بن أبي سفيان الثقفي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية عينا له وأمّر عليهم عاصم بن ثابت فأنطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة ، ذكروا لحي من هذيل يقال لهم (بنو لحيان) فتبعوهم في قريب من مائة رجل رام . بينما كان عدد السرية حسب رواية ابن سعد في الطبقات عشرة انفار . فأقتصوا آثارهم حتى لحقوا بهم ، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا الى فدفد(٢) فأحاطوا بهم ، فقالوا : لكم العهدوالميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا . فقال عاصم : (أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر . اللهم فأخبر عنا رسولك) . فرموهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر ، وفي رواية أن عاصما قال يومئذ : (لا اقبل عهدا من مشرك ، اللهم إني أحمي لك اليوم دينك فأحمي لي لحمي فجعل يقاتل وهو يقول :

---

(١) الرجيع : ماء لهذيل في ناحية الحجاز .

(٢) فدفد : الموضع الذي فيه ارتفاع من الارض .

ما عنني وأنا جلد نابل (١)

والقوس فيها وتر عنابل (٢)

إن لم اقاتلهم فأمي هابل (٣)

الموت حق والحياة باطل

وكل ما حم (٤) الاله نازل

بالمرء والمرء إليه آتل

وبقي من السرية : زيد بن الدثنه وخُبيب بن عَدي وعبدالله بن طارق البلوي حليف بني ظفر . فأعطوهم العهد والميثاق أن ينزلوا اليهم . فلما إستمكنوا منهم . حلوا أوتار قسيهم فربطوهم . فقال عبدالله بن طارق هذا اول الغدر . فأبى ان يصحبهم . فجروه فابى أن يتبعهم وقال : إن لي في هؤلاء أسوة . فضربوا عنقه . وأنطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما في مكة .

وعلمت قريش بما آل اليه عاصم . فبعث من يأتي بشيء من جسده ليحرقوه . وكان قد قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر . فبعث الله عليه مظلة مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم . فلم يقدروا على شيء منه . فلما

---

(١) النابل : الذي يرمي النبال .
(٢) العنابل : الغليظ الشديد .
(٣) الهابل : الفاقد الثاكل .
(٤) حم : قضى .

أعجزهم قالوا ان هذا الدبر ستذهب اذا جاء الليل ، فما جاء الليل حتى بعث الله عز وجل مطرا جاء بسيل فحمله فلم يوجد مكانه . حدث ذلك في السنة الثالثة للهجرة بعد بدر.

وكان عاصم قد قتل كبيرا من قريش يوم بدر ، فأرادوا رأسه فحال الله بينهم وبينه ، ويقال أنه قد قتل الجلاس بن طلحة وأخاه مسافيح بن طلحة ، وكان يرمي ويقول : (خذها وأنا ابن أبي الافلح) .

ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال : (إنظروا كيف يحمي الله العبد الصالح بعد موته . كما كان يحتمي في حياته . هذا كان نذر أن لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ، فلما مات حماه الله منهم) . نعم لقد حمته النحل أولا ، ثم حمته المطر والسيل . وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا(١) يلعن وعلا وذكوان وبني لحيان . وقال حسان بن ثابت في ذلك :

لعمري لقد ساءت هذيل بن مدرك

أحاديث كانت في خبيبوعاصم

أحاديث لحيان ضلوا بقبيحها

ولحيان ركانون شرالجرائم

---

(١) كتاب الاستيعاب لأبن عبد البر في ترجمته (عاصم بن ثابت) .

هذا وان والدة عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم (جميلة) وهي أخت عاصم بن ثابت . كان اسمها (عاصية) فسماها النبي صلى الله عليه وسلم (جميلة) .

ملاحظة : نتوقف قليلاً عن متابعة ذكر أخبار الاوسيين لنتعرف على بقية أخبار السرية ، ثم نعود الى ذكر أخبار الأوسيين الذين افتخرت بهم الأوس .

٢- خُبيب بن عَدي الأنصاري (بليع الارض)

هو خُبيب بن عدي بن مالك بن عامر .. الانصاري الأوسي . شهد بدرا ، وكان قد قتل جماعة من المشركين في بدر . ذكر ابن حجر في الاصابة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عشرة من الأنصار عيونا الى مكة ليأتوا بخبر قريش ، وذلك بعد غزوة بدر في السنة الثالثة للهجرة ، ولمّ عليهم عاصم بن ثابت ، ومنهم خبيب بن عدي وعبدالله بن طارق ومرثد بن ابي مرثد وزيد بن الدثنه وخالد بن ابي البكير ومُعتب بن عبيد ، وقد عرفنا خبرهم ، وبقى منهم خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه ،فأنطلق المشركون بهما وباعوهما لأهل مكة .

أما خبيب ، فكان قد قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر فأشتراه بنو الحارث ، وقال إبن سعد في الطبقات أن الذي إشتراه هو حجير بن أبي إهاب لأبن أخته عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل . وأما زيد بن الدثنة فقد آشتراه صفوان بن أمية بن خلف ، فحبسوهما حتى خرجت الأشهر

الحرم جاء في (الإصابة) أن ماوية بنت حجير بن أبي إهاب ، (وكانت قد اسلمت) قالت : حبس خبيب في بيتي ، وما رأيت أسيرا قط خيرا منه ، لقد اطلعت عليه من صبر الباب ورأيته يأكل من قطف عنب مثل راس الرجل . وهو موثق في الحديد ، وليس في مكة يومئذ من عنب يؤكل ، فما كان الا ان رزقه الله تعالى ! .

فلما أجمعوا على قتله ، إستعار من احدى بنات الحارث موس ليستحد به ، فاعارته الموس ، قالت : فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه،قالت فأخذه فوضعه على فخذه ، فلما رايته فزعت فزعا عرفه في والموس في يده ! قال أتخشين أن اقتله ، ما كنتُ لأفعل إن شاء الله ! .

ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه خارجه عند التنعيم ، فقال : دعوني اصلي ركعتين ، فصلى ، ثم قال لهم لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت في عبادة ربي . فكان هو أول من سنّ الركعتين عند القتل . ثم قال : اللهم أحصهم عددا وأنشد :

ولست أبالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ
يبارك على أوصال شلو(١١) ممزع

---

(١) أوصال - جمع وصل وهو العضو
شلو : الجسد

وروى البخاري عن جابر أن (أبا مروعة) عقبة بن الحارث بن نوفل هو الذي قتل خبيب بن عدي .

وقال إبن عبدالبر في الاستيعاب إن عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي إشترى خبيبا ، وقد اشترك في ابتياعه أبو إهاب وعكرمة بن ابي جهل والأخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الأوقص وأمية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان بن أمية بن خلف وهم أبناء وأقارب من قتل من المشركين يوم بدر . وجاء في الاصابة حسب رواية إبن أبي شيبة من طريق جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته ، وقال الزبير جئت الى خشبة خبيب فحللته فوقع على الارض وأنتبذت غير بعيد ثم إلتفتُ فلم اره كأنما (إبتلعته الأرض) .

وذكر ابو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل المقداد والزبير في إنزال خبيب عن خشبته فوصلا الى التنعيم فوجدا حوله أربعين رجلا . فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه وهو رطب لم يتغير منه شيء فلحقه المشركون ، فقذفه فابتلعته الأرض فسُمي (بليع الارض) ! .

وذكر ابو نعيم في حلية الأولياء خبرا يخص قتل خبيب بن عدي وذلك عند ذكره ترجمة سعيد بن عامر الجمحي ، فقد جعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه واليا على حمص ، ولما قدم عمر الى حمص ، قال ياأهل حمص كيف

وجدتم عاملكم ؟ فشكوه اليه ، قالوا : نشكوا أربعا ، لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار ، قال أعظم بها ، قال وماذا ؟ لا يجيب أحد بليل . قال وعظيمة ، قال، وماذا ؟ قالوا وله يوم في الشهر لا يخرج فيه الينا ؟ قال عظيمة ، قال وماذا ؟ قالوا يغنط (١) الغنظة بين الأيام (يعني تأخذه موته) . قال فجمع عمر بينهم وبينه ، وقال اللهم لا تقبل(٢) رأيي فيه اليوم ، ما تشكون منه ، قالوا لا يخرج الينا حتى يتعالى النهار، قال : والله إن كنت لأكره ذكره ، ليس لأهلي خادم فأعجن عجيني ثم أجلس حتى تختمر ثم أخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج اليهم ، فقال ما تشكون منه ؟ قالوا لا يجيب أحدا بليل . قال ما تقول ؟ قال إن كنت لأكره ذكره إني جعلت النهار لهم وجعلت الليل لله عز وجل . قال وما تشكون منه ؟ قالوا إن له يوما في الشهر لا يخرج الينا فيه . قال ما تقول ؟ قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب ابدلها ، فأجلس حتى تجف ثم ادلكها ثم اخرج اليهم من آخر النهار . قال : ما تشكون منه ؟ قالوا يغنط الغنطة بين الايام . قال ما تقول ؟ قال : شهدتُ مصرع خبيب الانصاري بمكة ، وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة ، قالوا : أتحب أن محمد مكانك ؟ فقال : والله ما أحب أني في أهلي وولدي وأن محمدا صلى الله عليه وسلم شيك بشوكة . ثم نادى :

---

(١) هكذا وردت في الكتاب ولعل الكلمة (يغط) .
(٢) هكذا وردت في كتاب (حيلة الاولياء) .

يامحمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم الا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب ابدا . قال : فتصيبني تلك الغنطة ، فقال عمر : الحمد لله الذي لم يقيل فراستي ، فبعث اليه بالف دينار وقال : إستعن بها على أمرك فجعلها صررا ووزعها على الفقراء واليتامى والمحتاجين ولم يبق الا ذهبية أعطاها الى إمرأته وقال أنفقي هذه وعاد الى عمله. وذكر ابن حجر في الاصابة ان القيرواني قد ذكر ان خبيباً لما قتل جعلوا وجهه الى غير القبلة فوجدوه مستقبلا القبلة ، فاداروه مرارا ثم عجزوا فتركوه .

أما زيد بن الدثنة رضي الله عنه (بفتح الدال وكسر الثاء) فقد قرر صفوان بن امية بن خلف قتله بأبيه (أمية بن خلف) .

ذكر ابن سعد في (الطبقات) أن نفرا من قريش فيهم ابو سفيان حضروا قتل زيد . فقال قائل منهم : يا زيد أنشدك الله ، أتحب أنك الآن في أهلك وأن محمدا عندنا مكانك نضرب عنقه ؟ قال : لا والله ما أحبُ أن محمدا صلى الله عليه وسلم يُشاك في مكانه بشوكة تؤذيه وأنا جالس في أهلي . قال يقول أبو سفيان ، والله ما رايت من قوم قط أشدُ حبا لصاحبهم من أصحاب محمد له .

نعم ! إن المسلمين أشدُ حبا لله ولرسوله ، وأن حب الرسول عليه الصلاة والسلام دليل الأيمان ، ففي حديث

رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه ، إن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره ان يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) . وعنه رضي الله عنه وحسب رواية البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين) . وزاد في رواية (ونفسه) .

هذا ، ولم نصل بعد الى نهاية خبر السرية التي كانت بأمرة عاصم بن ثابت وجماعته ومن ضمنهم خبيب بن عدي والذين استشهدوا جميعا رضي الله عنهم) .

فقد وَجَدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم على عاصم وجماعته وجدا شديدا ، فقد ذكر إبن سعد في الطبقات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في شهر ربيع الاول السنة السادسة للهجرة ومعه مائتي رجل معهم عشرون فرسا ، وأظهر أنه يريد الشام ، واستخلف على المدينة عبدالله إبن أم مكتوم .

ثم أسرع السير حتى إنتهى ال بطن غُران -بينها وبين عُسفان خمسة أميال حيث كان مصاب أصحابه.

فترحم عليهم ودعا لهم، فسمعت بهم بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على أحد، فأقام يوما(أو يومين) فبعث السرايا في كل ناحية فلم يقدروا على أحد. ثم خرج حتى أتى عُسفان. فبعث ابا بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس لتسمع به قريش فيذعرهم. فأتوا الغميم

ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا. ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسم الى المدينة المنورة وهو يقول: (آئبون تائبون. عابدون لربنا حامدون) وفي رواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(تائبون آئبون ان شاء الله، حامدون لربنا عابدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال..)

واستغرقت هذه الغزوة أربع عشرة ليلة.

اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. ومن أهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.

٤- خزيمة بن ثابت الأنصاري (شهادته بشهادة رجلين)

هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصاري الأوسي من بني خطمه ويمكنى أبا عمارة. وهو من السابقين الأولين من الانصار ومن الصحابة الكرام. شهد أحداً وما بعدها، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح. وكان يعرف بذي الشهادتين. فقد روى أبو داؤد في سننه عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم إبتاع فرساً من أعرابي (١) فأستتبعه

(١) إسم الاعرابي: سواء بن قيس المحاربي، وكان لا يعلم أنّ المشتري هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

النبي صلى الله عليه وسلم ليقضبه ثمن فرسه فأسرع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الأعرابي، فطفق رجال يعترضونالأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم إبتاعه، فنادى الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن كنت مبتاعاً هذا الفرس وإلاّ بعته، فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداء الأعرابي فقال: (أو ليس قد إبتعته منك). قال الأعرابي: لا والله مابعتكه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قد إبتعته منك). فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيداً.. فقال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال: ((بِم تشهد؟))- فقال: بتصديقك يارسول الله) - فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

وذكر إبن سعد في الطبقات ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمة: (بمَ تشهد • وزادَ -ولم تكن معنا) فقال خزيمة: (بتصديقك يارسول الله) وزاد ابن سعد (أنا أصدقك بخبر السماء. ولا أصدقك بما تقول؟) وفي لفظ آخر قال: (أعلم انك لاتقول إلّا حقاً، وقد أمناك على أفضل من ذلك، على ديننا). ووجه الحديث كما جاء في كتاب عون المعبود: أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما حكم على الأعرابي بعلمه. اذ كان النبي صلى الله عليه وسلم صادقاً باراً في قوله، وجرت شهادة خزيمة في دلك مجرى التوكيد لقوله والأستظهار بها على خصمه، فصارت في التقدير شهادته له وتصديقه أياه على قوله كشهادة رجلين في سائر القضايا:

وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادتين دون غيره ممن هو أفضل منه، وذلك لمبادرته الى الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم دون من حضره من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

وقد قبل الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم شهادته وحده فهي خاصة له.

وفي صحيح البخاري من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي جمع القرآن، قال (فجعلت أجمع القرآن من العسب والرقاع وصدور الرجال، حتى وجدت آخر آية من سورة التوبة مع رجل يقال له خزيمة). وهو خزيمة بن ثابت الأنصاري، وجاء في (أسد الغابة) أن خزيمة بن ثابت رأى فيما يرى النائم أنه سجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم، فأضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم وقال (صدّق رؤياك)! فسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

٥- سعد بن معاذ

هو سعد بن معاذ بن النعمان بن أمرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهل سيد الأوس. وأمه كبشة بنت رافع ولها صحبة،ويكنى أبا عمرو.

أسلم بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير بالمدينة فيما رواه محمد بن إسحاق عن عبد الله بن

أبي بكر أن إسلام أسيد بن حُضير وسعد بن معاذ كان على يدي مصعب بن عمير رضي الله عنهم. والذي خرج بمصعب أسعد بن زرارة الى حايط من حوايط بني ظفر فجلس به فيها، وأتاه رجال ممن كان سمع بالاسلام من بني ظفر وبني عبد الأشهل (وهم ابناء عم) فوقع في نفسه فسمع ذلك سعد بن معاذ فقال لأسيد بن خضير. إيت هذا الرجل (ويقصد مصعب) فلولا أنه مع أسعد بن زرارة (وهو إبن خالتي) كنتُ أكفيكه، قال فأخذ أسيد الحربة، ثم خرج حتى إنتهى إليهما، فوقف عليهما مُتشمتاً، قال: (ماجاء بكما إلينا. تسفهان ضعفاءنا، إعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة!).
وقد قال أسعد بن زرارة حين رأى أسيد بن حضير، هذا سيد من سادات قومه. له شرف عظيم فأبل الله به خيراً (أي فأصدق الله فيه). قال: إنْ يسمع منى أكلمه: قال فلما أنتهى اليهما كلمهما كلاماً فيه غلظة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع. فأن سمعت خيرا قبلته، وإن سمعت شيئاً تكرهه أعفيناك مما تكره. فقال: ما بهذا بأس. ثم ركز حربته فجلس.

فتلا عليه القرآن، وكلمه بالأسلام، قال فو الله لعرفنا فيه الأسلام قبل أن يتكلم بأشراق وجهه وتسهله. ثم قال ما أحسن هذا القول، فدخل فيه، فأمروه فتشهد شهادة الحق: (أشهدُ أنْ لا إله إلاّ اللّه وأشهدُ أنّ محمداً عبدُه ورسوله) ثم قال: كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوه؟ قالا له: تقوم فتغتسل وتطهر ثوبك وتسجد سجدتين وتشهد شهادة الحق. قال ففعل ثم خرج راجعاً الى بني عبد الأشهل، وثبتا مكانهما

ولم يبرحاه! فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال: أحلف بالله لقد رجع اليكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما وقف عليه قال:

ماوراءك؟ قال: إني كلمتُ الرجلين وقلت لهما نحواً مما قلت لي فكلماني بكلام رقيق، وزعما أنهما سيتركان ذلك، وقد بلغني أن بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زرارة فأجمعوا لقتله وهو ابن خالتك، وإنما يريدون بذلك إخفارك(١). وإن كانت لك به حاجة فأدركه. قال فوثب وأخذ الحربة من يد أسيد وقال: والله ما أراك أغنيتَ شيئاً. ثم خرج حتى جاءهما. فوقف عليهما متشتماً وقال لأسعد بن زرارة: أجئتنا بهذا الرجل الغريب نسفه سفهاءنا وضعفاءنا؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرحم ماتركتك وهذا.

وقد قال: أسعد بن زرارة لمصعب حين رأى سعدبن معاذ طالعاً: هذا والله سيد مَن وراءه. إنْ تابعك لم يختلف عليك إثنان من قومه، فأبل الله فيه بلاءً حسناً. (أي أصدق الله فيه وأصنع به خيراً).

قال مصعب: إنْ يقعد نسمعه، ما أسمعنا صاحبه، فلما فرغ سعد من مقالته. قال له مصعب: أوَ تجلس فانْ سمعت شيئاً تحبه قبلته، وان خالفك شيء أو كرهته أعفيناك قال: أنصفتَ، مابهذا بأس، قال: فركز حربته ثم جلس. فكلمه بالاسلام وتلا عليه القرآن. قال فو الله ماتكلم حتى عرفنا الاسلام في وجهه بأشراقه وتسهله، وقال: ماأحسن هذا

---

(١) الإخفار: نقض مالزم الأنسان من حماية جاره

وأجمله. تقبله ونعينك عليه، كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الامر، قال: تغتسل، وتطهر ثوبك ثم تصلي ركعتين وتشهد شهادة الحق. قال ففعل، ثم خرج حتى أتى دار عبد الأشهل، فقال: يابني عبد الأشهل، كيف تعلمون رأيي فيكم ومكاني منكم، قالوا، نعلمك والله سيدنا وكبيرنا وأيمننا نقيبه، ((الميمون النقيبة)- الحسن الطالع والموفق) وأرشدنا أمراً. قال فان كلام رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله وحده وتشهدوا انْ لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأنّ محمداًعبده ورسوله، قال فوالله ماأمسى من ذلك اليوم في دار عبد الأشهل رجل ولا إمرأة إلاّ مسلماً. فكان من أعظم الناس بركة على الأسلام.

روى يحيى بن عباد عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: كان في بني عبد الأشهل ثلاثة لم يكن أحدأفضل منهم: سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر، رضي الله عنهم، وروى عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم قال: (قال سعد بن معاذ. ثلاث أنا فيهن رجل (يعني كما ينبغي) وما سوى ذلك فانا رجل من الناس: ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا قط إلاّ علمته أنه حق من الله. ولا كنتُ في صلاة قط فشغلتُ نفسي بغيرها حتى أقضيها، ولا كنتُ في جنازة قط فحدثتُ نفسي بغير ما تقول ويقال فيها حتى أنصرف عنها.

وقال سعيد بن المسيب: هذه الخصال ماكنتُ أحسبها إلاّ في نبي. وكان قد شهد بدراً وأحد والخندق.

وفيما يخص غزوة بدر، فقد ذكر ابن اسحاق أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر حتى اذا كان دون بدر أتاه الخبربمسير قريش، فأستشارالناس فقال: (أشيروا عليّ، وأخبرهم بمسير قريش). فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فأحسن، ثم قام عمر رضي الله عنه فقال فأحسن. ثم قام المقداد بن الأسود فقال: يارسول الله، إمضي لأمر الله، فنحن معك فوالله لانقول لك كما قالت بنوا اسرايل لموسى: (إذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون) المائدة/٢٤،

ولكن نقول: إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون. فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد(١) لجالدنا معك، حتى تنتهي اليه). فقال له خيراً ودعا له بخير، ثم قال:

(أشيروا علي أيها الناس) وإنما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار، وذلك أنهم عُدد الناس، فقال له سعد بن معاذ: (يارسول الله. لعل أنك إنما تريدنا؟ قال: أجل. قال: قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أنّ ماجئتنا به هو الحق. وأعطيناك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فأمضي يارسول الله لما أردت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، مابقي منا رجل، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، وإنا

---

(١) برك الغماد: موضع بناحية اليمن كان يقال أنه اقصى حجر.

لصبر(٢) عند الحرب صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ماتقرّ به عينك. وان لنا لأخوة تخلّفوا عنك، يحبونك كحبنا ويصدقونك كتصديقنا، فلئن نحن أصبنا، لترجعن الى فئة وشيعة، فأمضي يارسول الله لما أردت) قال: فُسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشّطه. وقال: (سيروا على بركة الله فأن الله قد وعدني إحدى الطائفتين،والله لكأني أنظر الى مصارع القوم).

وفي الخندق: أُصيب سعد بسهم، فقطع أكحله(٣) فحسمه(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم: فانتفخت يده ونزف الدم. فلما رأى ذلك قال : اللهم لاتخرج نفسي حتى تقرعيني في بني قريظة، فأستمسك عرقه، فما قطر قطرة حتى نزلتْ بنو قريظة على حكمه. وكان حكمه فيهم أن تُقتل رجالهم وتُسبى ذراريهم وتقسم أموالهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد حكمتَ فيهم بحكم الله ورسوله.

وقد عاش مدة شهر من إصابته فانفتق عرقه ثانية ،فمات. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته:

---

(٢) صبر: جمع صبور، صدق: جمع صدوق (يريد الثابتون عند اللقاء).

(٣) الأكحل. عرق في الذراع فاذا قطع لايرقأ.

(٤) حسمه: أي قطعة من الدم بالدواء.

(إهتز العرش لموت سعد بن معاذ)(١).

وروي أن جبريل عليه السلام نزل في جنازته معتجرا(٢) بعمامة من إستبرق: وقال يانبي الله: من هذا الذي فتحت له أبواب السماء وإهتز له العرش؟ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه فوجد سعداً قد قبض (٣).

وقال رجل من الانصار:

وما إهتز عرش الله من موت هالك   سمعنا به إلا لسعد بن عمرو

وروى في حديث سعدبن أبي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣).

قال: (لقد نزلت من الملائكة في جنازة سعد بن معاذ سبعون ألفا، ما وطئوا الأرض بعد).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة سيراء: (وهي نوع من البرود يخالطه حرير كالسيور)قالَ: (لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها) رواه مسلم.

وفي سعد بن عبادة وسعد بن معاذ، جاء الخبر المأثور أن قريشا سمعوا صائحاً يصيح ليلاً على أبي قبيس:

فأن يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لايخشى خلاف

---

(١) ذكر ذلك ابن حجر العسقلاني في كتابه: (الاصابة في تمييز الصحابة) عند ترجمة (سعد بن معاذ) ورواه البخاري عن جابر رضي الله عنه.

(٢) معتجراً: معتماً بعمامة.

المخالف وعند دفنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(٣) (لو نجا أحد من ضغطة القبر نجا منها سعد بن معاذ) رضي الله عنه وارضاه.

(رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه)

٦- أُبي بن كعب

هو أُبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد... الأنصاري النجاري. كنيته: أبو المنذر، كناه بها الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبو الطفيل سماه بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأبنه الطفيل.

أسلم قبل الهجرة وشهد العقبة الثانية وبايع النبي صلى الله عليه وسلم فيها، وشهد بدراً والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم كان ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل. أبيض الرأس واللحية لا يُغير شيبه، وهو أحد فقهاء الصحابة وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل، فهو سيد القراء. روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: (أمرتُ أن اقرأ عليك القرآن). فقال أُبي:

يارسول الله سماني لك ربك، فقال نعم. فجعل أُبي يبكي، ونبئتُ أنه قرأ عليه: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب.. الى آخرها)وعن أبي قال:قال لي رسول الله

---

(٣) ذكر ذلك ابن عبد البر في كتابه(الاستيعاب في أسماء الاصحاب)
عند ترجمة (سعد بن معاذ).

صلى الله عليه وسلم:

(أمرتُ أن اقرأ القرآن عليك). قلت يارسول الله: سماني لك ربك؟ قال نعم. فقرأ عليّ: (قُلْ بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما تجمعون) هكذا بالتاء والصحيح بالياء (يجمعون). والآية من سورة يونس/٥٨ والحديث في صحيح مسلم، جاء في كتاب أسد الغابة عن الطفيل عن أبيه أبي بن كعب. قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ (وألزمهم كلمة التقوى)(١). قال: شهادة أنْ لا إله إلاّ الله.

وقال ابن سعد في الطبقات: جاء رجل يقال له جابر أو جوير الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلب منه حاجة في خلافته. وكان الى جنبه رجل أبيض الثياب فقال: (إن الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الآخرة، وفيها أعمالنا التي نجازى بها في الآخرة). فقلت من هذا ياأمير المؤمنين؟ فقال عمر: هذا سيد المسلمين أبي بن كعب.

وكان عمر يسأله عن النوازل ويتحاكم اليه في المعضلات. وكان يقول: (اقرأ ياأبي). ويروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً. وقد عدّه مسروق من أصحاب الفتيا الستة وهم، (عمر وعلي وعبد الله بن مسعود وأبي وزيد بن ثابت وأبو موسى).

وقال الواقدي: أنه أول من كتب للنبي صلى الله عليه

---

(١) سورة الفتح / من الآية/٢٦,

وسلم، وكان أُبي اذا لم يحضر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت فكتب له، فكان أُبي وزيد يكتبان الوحي بين يديه صلى الله عليه وسلم ويكتبان كتبه الى الناس، وكان من المواظبين على كتابة الرسائل عن النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن الأرقم الزهري. وكان الكاتب لعهوده صلى الله عليه وسلم إذا عاهد وصلحه إذا صالح علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وذكر ابن حجر العسقلاني في ألاصابة عن أبي بن كعب أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ياأبا المنذر أي آية معك في كتاب الله تعالى أعظم، فقلت: (الله لا إله إلاّ هو الحي القيوم..) قال فضرب صدري وقال لي: ليهنك العلم أبا منذر.

وذكر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان وأقضاهم علي بن أبي طالب واقرؤهم أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر ولكل أمة أمين وأمين هذه الامة أبو عَبيدَة بن الجراح).

وروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلا من المسلمين قال: يارسول الله أرأيتَ هذه الإمراض التي تصيبنا مالنا فيها؟ قال: (كفارات). فقال أبي بن كعب يارسول الله وان قلتْ، قال: (وان شوكةفما فوقها). فدعا

أبي أن لايفارقه الوعك حتى يموت وأنْ لايشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة في جماعة!. قال: فما مسّ إنسان جسده إلاّ وجد حره حتى مات). رواه احمد وأبو يعلى وأبن أبي الدنيا وابن حبان. ورواه الطبراني من حديث أبي بن كعب بمعناه بأسناد جيد.

وأختلف في وقت وفاته، والأكثر ان وفاته حدثت في خلافة عمر بن الخطاب سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين.

وجاء في أسد الغابة أنه توفي سنة ثلاثين للهجرة في خلافة عثمان وقال أنه الصحيح، لأن زِر بن حُبيش لقيه في خلافة عثمان. وأن عثمان رضي الله عنه كان قد أمر إثنى عشر رجلاً من قريش والأنصار أن يجمعوا القرآن ومنهم أبي بن كعب وزيد بن ثابت.

وفي خبر وفاته جاء في أُسد الغابة عن عبد الله الأنصاري قال اخبرنا عوف عن الحسن عن عُتي السعدي قال: قدمت المدينة في يوم ريح وغبرة. واذا الناس يموج بعضهم في بعض. فقلت مالي أرى الناس يموج بعضهم في بعض؟ قالوا: أما أنت من أهل هذا البلد؟ قلتُ: لا، قالوا:مات اليوم سيد المسلمين أبي بن كعب رضي الله عنه.

(رجال صدقوا ماعاهدوا اللّه عليه).

٧- معاذ بن جبل

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس... الانصاري

الخزرجي. ويُكنى: أبا عبد الرحمن. كان سيداًفاضلاً عالماً. جواداً كريماً من خير شباب قومه. آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) شهد العقبة وشهد بدراً وهو ابن أحدى وعشرين سنة وقبل عشرين سنة، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وعدّه أنس بن مالك فيمن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو رفعه:
(اقرأوا القرآن من أربعة وذكره فيهم).

وكان شابا جميلاً سمحاً لا يسأل الله شيئا الاّ أعطاه، وأخرج محمد بن مخلد العطار في فوائده أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ، ولولا معاذ لهلك عمر، وفي الجامع الصغير، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يأتي معاذ يوم القيامة أمام العلماء برتوة)ومعناه: قدر رمية بحجر أو رمية بسهم، والرتوة هي الخطوة. وهو أحد الثلاثة الذين كسروا آلهة بني سَلمة، وهم: معاذ وعبد الله بن أنيس الجهني (حليفهم) وثعلبة بن غنمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل: ماتقول في صلاتك؟ قال اسأل الله الجنة، وأعوذ به من النار، أما والله لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (حولهما ندندن).

ويروي أنه كان في بدء الاسلام، من فاته شيء من

الصلاة. سأل كم فاته فيشار اليه بذلك فيصليه ثم يدخل مع النبي صلى الله عليه وسلم فيما بقي فجاء معاذ. وقد فاته شيء. فقال:لا أجد النبي صلى الله عليه وسلم في شيء إلا دخلت معه فيه، فأحرم مع النبي صلى الله عليه وسلم. فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قام معاذ فقضى ماسبق به. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد سنّ لكم احوكم معاذ). وورد في مسند أحمد: (قد سنّ لكم معاذ فهكذا أصنعوا)فصار الامر على ذلك.

وكان معاذ سيد قومه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف لقومه فيصلي بهم.

روى أبو عبد الله الصنابجي عن معاذ بن جبل قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي يوما فقال: (يامعاذ. إني احبك لله) فقال معاذ، قلتُ بأبي أنت وأمي، والله إني لأحبك) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يامعاذ. أوصيك ان تقول في دبر كل صلاة، اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك). وقال كعب بن مالك، كان معاذ بن جبل من أفضل شباب قومه سمحاً لاَ يمسك شيئاً. فلم يزل يدان (أي يستدين) حتى أغلق ماله كله في الدين. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب إليه أن يسأل غرماءهأن يضعوا له. فأبوا. فباع النبي صلى الله عليه وسلم ماله كله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء. حتى اذا كان عام الفتح أو سنة تسع عند منصرفه من تبوك، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى طائفة من أهل اليمن

ليجيره، بعثه قاضيا على اليمن وأميرا وجابيا للصدقات وقال له إذ بعثه: بِمَ تحكم؟ قال بكتاب الله، قال فان لم تجد، قال بما في سنة رسول الله، قال: فأن لم تجد، قال: أجتهد برأيي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يحب رسول الله).

وقال بهذا الاسناد. أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما ودعه: (حفظك الله من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمائلك، ومن فوقك ومن تحتك ودرأ عنك شرور الأنس والجن).

وفي طبقات ابن سعد عن طريق منقطع ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى أهل اليمن لما بعث معاذا (إني بعثت لكم خير أهلي) . ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج معه يشيعه ويوصيه ، قال له : (انك عسى ان تمر بقبري ومسجدي) فبكى معاذ فزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لاتبك يا معاذ) ! .

وفي الصحيحين عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذ بن جبل(١) الى اليمن فقال له :

---

(١) ذكر البخاري في أواخر المغازي ان بعثه كان سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل كان ذلك سنة تسع عنه منصرفه من تبوك ، وأنه لم يزل في اليمن الى ان قدم المدينة في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

(أنك تأتي قوما من أهل الكتاب ، فأدعهم الى شهادة أن لا إله الا الله وأني رسول الله(٢) فإن هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله قد إفترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة ، فأن هم أطاعوك لذلك ، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد الى فقرائهم ، فأن هم اطاعوك لذلك ، فاياك وكرائم أموالهم ، وأتق دعوة المظلوم ، فأنه ليس بينها وبين الله حجاب) .

وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفون لمعاذ فضله . ذكر إبن عبدالبر في كتاب الاستيعاب أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول : (حدثونا عن العالمين العاملين ، قيل من هما ؟ قال : معاذ بن جبل وابو الدرداء) .

ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس بالجابية (وهي قرية من أعمال دمشق) فقال : من اراد أن يسأل عن الفقه فليات معاذ بن جبل ، وقال لأصحابه يوما : تمنوا فتمنى كل إنسان شيئا فقال عمر : أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وحذيفة بن اليمان . وروى

---

(٢) مخاطبة أهل الكتاب بالشهادتين ومطالبتهم بها واجبة ، لأن الايمان بالله أساس كل شيء، وأنهم بأجاتهم أقرب من المشركين من عبدة الاوثان ، لأنهم أهل كتاب ولهم علم بذلك .

ابو فروة بن نوفل الاشجعي قال كنت جالسا مع عبدالله بن مسعود فقال : إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ، ولم يكن من المشركين ، فقلت : يا ابا عبدالرحمن : إنما قال الله (إن ابراهيم كان أمة) ، فأعاد قوله (إن معاذا . . .) فلما رأيته أعاد عرفت أنه تعمد الامر ، فسكت ، فقال : أتدري ما الامة ، وما القانت ؟ قلت الله أعلم .

قال : الأمة : الذي يعلم الخير ويؤتم به ويُقتدى ، والقانت : المطيع لله ، وكذلك كان معاذ بن جبل معلما للخير ، مطيعا لله ولرسوله .

وذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قد استعمل معاذ بن جبل على الشام حين مات ابو عبيدة في طاعون عمواس ، فمات معاذ من عامه ذلك في ذلك الطاعون . وعمواس قرية ما بين الرملة وبيت المقدس ، وعمره على بعض الاقوال اربع وثلاثون سنة ، وقبره في الاردن وكذلك قبر ابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى عنهما .

وقيل ان عمره كان ثماني وثلاثين سنة ، وهذا ارجح الاقوال لانه قد شهد بدرا وكان عمره إحدى وعشرين سنة

قال ابو زرعة ، قال لي أحمد بن حنبل : كان طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وفيه مات معاذ وابو عبيدة ، وقيل ان الطاعون كان سنة سبع عشرة وثماني عشرة . وفي سنة سبع عشرة رجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سرغ بجيش المسلمين لئلا يقدمهم على الطاعون . ثم عاد في

العام المقبل سنة ثماني عشرة حتى أتى الجابية . فأجتمع اليه المسلمون . فجند الاجناد ومصر الامصار وفرض الاعطية والارزاق ثم قفل الى المدينة ، وأما معاذ فقد قاتل في اليرموك وقاتل معه ولده عبدالرحمن الذي مات قبله بالطاعون رضي الله عنهما .

ذكر ابن عبدالبر في الاستيعاب : أن الطاعون قد اصاب الناس بالجابية ، فقام عمرو بن العاص فقال : تفرقوا عنه فانما هو بمنزلة نار . فقام معاذ بن جبل فقال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هو رحمة لهذه الامة ، اللهم فاذكر معاذا او ال معاذ فيمن تذكره بهذه الرحمة) .

وطعن معاذ في يده ، فلما أشتد به الأمر جعل يغمى عليه ثم يفيق ويقول : (إختنقني خنقك – وفي رواية غمني غمك – فوعزتك لتعلم ان قلبي يحبك) . إنه راض بقضاء الله تعالى . ويظهر من ذلك أن معاذا رضي الله عنه كان يعتقد ان الطاعون قدر من الله وبه رحمة للمؤمنين قدرة عليهم ، وأن المطعون شهيد . وأن اعتقاده صحيحا . وقد وردت الاخبار بذلك .

وإذا اصبح يقول : أعوذ بالله من ليلة صاحبها النار ، مرحبا بالموت زاير مغبب ، حبيب جاء على فاقة(١) . اللهم إنك تعلم أني لم أكن أحب البقاء في الدنيا لغرس الاشجار ولا لكري الانهار ولكن لظمأ الهواجر، وقيام ليل

---

(١) كناية على أن أرواح المؤمنين بأفتقار الى الموت .

الشتاء ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر) . فبكى الحارث بن عميرة ، فقال : ما يبكيك ؟ قال : (والله ما ابكي لقرابة بيني وبينك ولا لدنيا أصيبها منك ، ولكن أصبت علما فأخاف أن ينقطع) .

فقال معاذ : (لا تبك ، فانه من يرد العلم يؤته الله كما أتى ابراهيم ، ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان) رضي الله عنه وأرضاه . ومن اقواله :

جاء في أسد الغابة عن مسلمة بن ورد ان قال : سمعت أنس بن مالك يقول : أتاني معاذ بن جبل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (من شهد ان لا اله الا الله مخلصا بها قلبه ، دخل الجنة) فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يارسول الله حدثني معاذ أنك قلت من شهد أن لا إله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة ، قال : (صدق معاذ صدق معاذ صدق معاذ) .

وذكر إبن عبد ربه في العقد الفريد أن معاذ بن جبل قال في العلم : (تعلموا العلم فأن تعلمه حسنة ، وطلبه عبادة ، وبذله لأهله قربة . والعلم منار سبيل أهل الجنة ، والأنيس في الوحشة ، والزين عند الاخلاء ، والسلاح على الاعداء ، يرفع الله به قوما فيجعلهم قادة أئمة تقتفى آثارهم ، ويُقتدى بفعالهم والعلم حياة القلب من الجهل ، ومصباح الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف ، يبلغ بالعبد منازل الاخيار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة ، الفكر فيه يعدل الصيام ، ومذاكرته القيام ، وبه توصل الارحام ،

ويعرف الحلال من الحرام) .

- رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه -

٨- زيد بن ثابت الأنصاري

هو زيد بن ثابت بن الضحاك . . الانصاري الخزرجي ويكنى ابا سعيد . وقيل يكنى ابا خارجة بأبنه خارجة .

وأمه النوار بنت مالك بن معاوية بن عدي . قُتل ابوه يوم بُعاث قبل الهجرة بخمس سنين . وكان عمره حين قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة المنورة أحدى عشرة سنة .

وأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هذا من بني النجار وقد قرأ سبع عشرة سورة . فقرأها عليه فأعجبه ذلك . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : تعلم كتاب يهود فأني ما آمنهم على كتابي . قال ففعلت . فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنتُ اكتب له إليهم . واذا كتبوا إليه قرأته له . وروي في سند عبد بن حميد من طريق ثابت بن عبيد عن زيد بن ثابت قال :

قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : (إني اكتب الى قوم فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا فتعلم السريانية) فتعلمها في سبعة عشر يوما). وفي موقعة بدر إستصغره النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال أنه شهد احدا . ويقال أن أول مشاهده الخندق . وكانت معه راية بني النجار يوم تبوك .

وكان يوم الخندق فيمن ينقل التراب مع المسلمين ، فنعس فجاء عمارة بن حزم فأخذ سلاحه وهو لا يشعر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (يا ابا رقاد) .

ويومئذ نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يروع المؤمن ولا يؤخذ متاعه لا جادا ولا لاعبا .

وكان زيد يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وغيره ، وكانت ترد على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب بالسريانية فتعلمها ، وكتب كذلك لأبي بكر وعمر رضي الله عنهم . وكتب لهما معيقيب الدوسي معه ايضا .

وروى الأمام أحمد عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : افرضكم زيد ، وكانوا يقولون في المدينة غلب زيد بن ثابت الناس على اثنتين : القرآن والفرائض .

وقال مسروق بن وائل الحضرمي : قدمت المدينة فوجدت زيد بن ثابت من الراسخين في العلم .

وعن أنس أن زيد بن ثابت أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار وهم : زيد بن ثابت وابو زيد وابي بن كعب ومعاذ بن جبل .

وقد أمره ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين مقتل القراء باليمامة بجمع القرآن ، فقال : فجعلت أجمع القرآن من العسب والرقاع وصدور الرجال . حتى وجدت آخر آية من التوبة مع رجل يقال له خزيمة . (وهو خزيمة بن ثابت بن الفاكه) .

وفي خلافة عثمان رضي الله عنه أتفق رأيه مع رآي الصحابة أن يرد القرآن الى حرف واحد ، فوقع الاختيار على حرف زيد ، فأمره ان يملي القرآن على قوم من قريش جمعهم اليه فكتبوه على ماهو عليه اليوم بأيدي الناس .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستخلفه في المدينة اذا حج . وكذلك فعل عثمان رضي الله عنه .

وروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال : (كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت (يعني في المدينة) وكان إمام الناس بعده عبدالله بن عمر رضي الله عنهم) .

كان زيد بن ثابت من افكه الناس اذا خلا بأهله ، وأزمتهم اذا جلس مع القوم دليل الوقار .

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي في العقد الفريد ان زيد بن ثابت ركب فأخذ عبدالله بن عباس بركابه، فقال له : لا تفعل يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا . فقال له زيد : ارني يدك ، فأخرج يده فأخذها زيد وقبلها وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ، رضوان الله عليهم .

وعلى ذكر القبلة ، فنذكر مواضع القبلة من الجسم(١) : قبلة الأمام في اليد ، وقبلة الأب في الراس ، وقبلة الاخ في الخد ، وقبلة الأخت في الصدر ، وقبلة الزوجة في الفم(١) .

---

(١) كتاب العقد الفريد الجزء الثاني صفحة ١٢٨ لأبن عبد ربه الأندلسي .

وروى إبن سعد باسناد صحيح قال : (كان زيد بن ثابت أحد اصحاب الفتوى وهم ستة : (عمر وعلي وإبن مسعود وأبي وأبو موسى وزيد بن ثابت) رضي الله عنهم أجمعين.
وقد رمي بسهم يوم اليمامة فلم يضره .
وقد أختلف العلماء في وقت وفاته ، والقول الأكثر أنه توفي في سنة خمس وأربعين ، وهو إبن ست وخمسين سنة.
وقد رثاه حسان بقوله :
فَمن للقوافي بعد حسان وإبنه   ومَن للمثاني بعد زيد بن ثابت

٩- أبو زيد الأنصاري

وأسمه على الأصح : قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام من بني عدي بن النجار الانصاري الخزرجي ، وقد غلبت عليه كنيته ، له من الولد زيد وإسحاق وخولة وأستشهد ولا عقب له .
شهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أحد الاربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم : زيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وابو زيد هذا.

ذكر إبن عبدالبر في الاستيعاب أنه أريد بهذا الحديث الانصار فقط من الخزرج .وقد جمع القرآن على عهد رسول الله عليه وسلم جماعة آخرون منهم : عثمان بن

عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عمرو بن العاص وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهم أجمعين . وفي صحيح البخاري في تسمية من جمع القرآن : ابو زيد (قال أنس : هو أحد عمومتي) .

قتل أبو زيد يوم جسر ابي عبيد شهيدا رضي الله عنه ، وكان يقودالمسلمين أبو عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي ، وكان على الفرس ملكهم يزدجرد نفسه ، فالتقوا على جسر الفرات بين القادسية والحيرة ، وأشتد القتال ، فاستشهد ابو عبيد يومئذ في سنة ١٣ هجرية .

وقد قتل من المسلمين عدد كبير ، ومنهم أبو زيد الانصاري قيس بن السكن . رضي الله عنهم أجمعين .

١٠ - حامل القرآن : سالم مولى ابي حذيفة :

هو : سالم مولى أبي حذيفة ، قال ابن شاهين عنه : سمعت إبن ابي داود يقول : هوسالم بن معقل ومولاته إمراة من الانصار يقال لها بثينة بنت يعار ، وقيل اسمها ثبيته ، وقد أعتقته سائبة(١) . فوالى زوجها أبا حذيفة ، قيل اسمه هشيم

---

(١) المعتق سائبة : يضع ماله حيث شاء . ولا ولاء لمعتقه عليه ، ولا وارث له . وذكر ابن حجر في الاصابة : ان عند إستشهاد سالم أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ميراثه الى معتقته (ثبيتة) فقال : (إنما أعتقته سائبة) فجعل ميراثه في بيت المال .

وقيل هاشم وقيل مهشم وقيل قيس بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أحد السابقين الأولين .هاجر الهجرتين وصلى الى القبلتين ، وكان ممن شهد بدرا .

وقد تبنى أبو حذيفة هذا سالما عندما أعتقته زوجته بثينة ، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد أبن حارثة . فكان ابو حذيفة يرى أنه إبنه . وأنكحه إبنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة .فلما أنزل الله تعالى (أدعوهم لآبائهم) رد كل أحد تبنى إبنا من أولئك الى أبيه ، ومن لم يعرف ابوه رد الى مواليه .

روى مسلم من طريق القاسم عن السيدة عائشة رضي الله عنها أن سالما كان مع أبي حذيفة فأتت سهلة بنت سهيل بن عمرو (زوجة أبي حذيفة) رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن سالما بلغ ما يبلغ الرجال وأنه يدخل علي : وأظن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال : (أرضعيه تحرمي عليه) . وجاء في الاصابةعن طريق الزهري عن أبي عبيدالله بن زمعة عن أمه زينب بنت أم سلمه عن أم سلمه ان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن لعائشة : (ما نرى هذا إلا رخصة رخصها رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم) .

وعليه ، فيجب ملاحظة كتب الفقة حول ما يحرم من الرضاع . وكان سالم من أهل فارس ومن أهل (أصطخر). وقيل أنه من عجم الفرس . فهو من فضلاء الموالي . ومن خيار الصحابة وكبارهم . وكذلك هو معدود في المهاجرين لأنه تولى ابا حذيفة ،وقد تبناه كما ذكرنا .

ويعد من الانصار لعتق مولاته الانصارية (ثبيتة) زوج أبي حذيفة . كما وأنه يعد من القراء ، فقد روى مسلم عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (خذوا القرآن من أربعة : من إبن عبد (فبدأ به وهو عبدالله بن مسعود) ومن أبي بن كعب ومن سالم مولى أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل) .

وروى البخاري من حديث إبن عمر رضي الله عنهما : كان سالم مولى ابي حذيفة يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء وفيهم عمر قبل أن يقدم رسول صلى الله عليه وسلم المدينة . وقد روي أنه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ونفر من الصحابة من مكة . وكان يؤمهم اذا سافر معهم : لأنه أكثر قرآنا ، وكان عمر بن الخطاب يزيد في الثناء عليه .

وقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاذ بن ماعض ، وذكر ابن المبارك في كتاب الجهاد أنالسيدة عائشة رضي الله عنها إحتبست على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما حبسك ؟ قالت سمعت قارئا يقرأ ، فذكرت من حسن قراءته . فأخذ ردائه وخرج. فاذا هو سالم مولى أبي حذيفة ، فقال : (الحمد لله الذي جعل في أمتي مثلك).

وشهد سالم بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليمامة ، وكانت راية المهاجرين مع زيد بن الخطاب رضي الله عنه ، فلما أستشهد أخذها سالم ، فقالوا له : هل تخشى علينا أن نؤتي من قبلك - يعنون

التفريط في الراية- فقال : بئس حامل القرآن أنا إذا أوتيتم من قبلي . ثم تقدم فحفر لنفسه حتى بلغ أنصاف ساقيه . وتقدم ثابت بن قيس حامل راية الانصار ، فحفر لنفسه ، ولقد كان الناس يزولون في كل وجه وهما ثابتان . فقطعت يمين سالم فأخذ الراية بيساره فقطعت فأعتنقها الى أن صرع . واستشهد كذلك ثابت بن قيس حامل راية الانصار . وقبل موت سالم قال لأصحابه:ما فعل أبو حذيفة ؟ قيل : قتل ، فقال : أضجعوني بجنبه ، فوجد راس كل واحد منهما عند رجل صاحبه لقرب مصرع أحدهما من الآخر .

كان ذلك سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

(رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) رضي الله عنهم أجمعين .

١١ - عبدالله بن عمرو الانصاري
دخل الجنة وسال الرجعة ليستشهد ثانية

هو عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي ، والد جابر بن عبدالله الصحابي الجليل وبه يكنى ، شهد العقبة وكان نقيبا ، وشهد بدرا وأحدا ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وهو أول شهيد يوم أحد . وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل إنتهاء المعركة ، ودفن هو وختنه عمرو بن الجموح زوج أخته هند بنت عمرو بن حرام .

ذكر محمد إبن المنكدر(١) قال سمعت جابرا يقول : جيء بأبي يوم أحد الى النبي صلى الله عليه وسلم قد مُثل به فوضع بين يديه ، فذهبت أكشف عن وجهه ، فنهاني قومي ، فسمعوا نايحة فقيل إبنة عمرو (او أخت عمرو) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إبكوه او لا تبكوه فوالله ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه) رواه مسلم .

وروى هذا الحديث من عدة طرق في صيغ مختلفة بالفاظها فقط وعن جابر : قال : حفرت لأبي قبرا بعد ستة أشهر حولته اليه ، فما أنكرت منه شيئا إلا شعرات من لحيته مستها الارض .

وفي صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه أن أباه أستشهد وترك دينا ، وترك سبع بنات ، فلما حضر جداد النخيل قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ، قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وأني أحب ان يراك الغرماء . قال : (أذهب فبيدر كل تمر على ناحية) ففعلت ، ثم دعوته ، فلما نظروا اليه ، كأنهم أغروا

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير من تميم من قريش من رهط أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، من رجال الحديث ومن أهل المدينة ، وأدرك بعض الصحابة وروى عنهم ، وله نحو مثتي حديث . وقال إبن عبينه: ابن المنكدر من معادن الصدق . توفي في المدينة سنة ١٣٠ هجرية وله عقب فيها ، وكان له إخوان عابدان فقيهان .

بي تلك الساعة . فلما رأى ما يصنعون ، أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات . ثم جلس عليه ثم قال : (أدع لي اصحابك) . فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي أمانته ، وأنا أرضى أن تؤدي لله عن والدي أمانته ولا أرجع الى أخوتي بتمرة ، فسلم الله البيادر كلها ، حتى أني لأنظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة .

وفي رواية : أن أباه ترك ثلاثين وسقا لرجل من يهود ، فاستنظره جابر فأبى ان ينظره ، فكلم جابر النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع له إليه ، فجاءه وكلم اليهودي ليأخذ تمر نخله بالذي له فأبى ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل ، فمشى فيها ، ثم قال لجابر : (جد له فأوف له) . فجد له بعد ما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وسقا ، وفضل له سبع عشرة وسقا ، فجاء جابر ليخبره بالذي كان فوجده يصلي العصر ، فلما انصرف أخبره بالفضل ! .

فقال : (أخبر بذلك إبن الخطاب) . فذهب جابر الى عمر فأخبره ، فقال عمر رضي الله عنه : لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليباركن فيها) وتكثير هذه التمار من معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وبركته .

وروى البيهقي في دلائل النبوة من طريق علي بن المديني أن جابر بن عبدالله قال : نظر اليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال: (ياجابر ، مالي أراك مهتما) قال : فقلت : يارسول الله إستشهد إبي وترك دينا وعيالا ،

قال فقال: (ألا أخبرك ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب ، وأنه كلّم اباك كفاحا) .

قال علي : الكفاح : المواجهة . [قال : سلني أعطك] قال : أسألك أن أرد الى الدنيا فأقتل فيك ثانية ، فقال الرب عز وجل : [انه قد سبق مني القول أنهم اليها لايرجعون] .

قال : أي رب ، فابلغ من ورائي ، فأنزل الله [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون] آل عمران/١٦٩ .

وروى الامام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما أصيب اخوانكم يوم أحد جعل الله ارواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : ياليت أخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب . فقال الله عز وجل : أنا ابلغهم عنكم ، فأنزل الله : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون . يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين) آل عمران/١٦٩-١٧١ .

إن عبدالله الانصاري قد نال الشهادة وهو حي في الجنة ، وقد نال منزلة الشهداء ، وسأل ربه سبحانه وتعالى الرجعة الى الدنيا ليقتل ثانية في سبيل الله.

ربنا أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخلاة وأدخلنا -برحمتك- في عبادك الصالحين ، وتوفنا مسلمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١٢- جعفر بن أبي طالب
ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة

هو جعفر بن أبي طالب ويكنى ابا عبدالله ، وأسم أبي طالب عبد مناف إبن عبدالمطلب وأسم عبدالمطلب (شيبة الحمد) بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ، إبن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

كان لأبي طالب اربعة أبناء : طالب وعقيل وجعفر وعلي رضي الله عنهم ، فطالب أكبرهم وهو أكبر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر اكبر من علي بعشر سنين .

وأمهم جميعا فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية التي أدركت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ، وكانت في السابقة الى الاسلام ، حيث كانت الحادية عشرة ، وكانت بدرية ممن شهد بدرا رضي الله عنها .

ذكر أبو الفررج الاصفهاني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو النساء الى البيعة حين أنزلت الاية : (ياأيها النبي اذا جاءك

المؤمنات يبايعنك . . .) سورة الممتحنة الاية/١٢ . وكانت فاطمة بنت أسد أول أمرأة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وحين حضرتها الوفاة أوصت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل وصيتها ، وصلى عليها ، ونزل في قبرها ، وأضطجع معها فيه . وأحسن الثناء عليها ، وألبسها قميصه ، فقال له أصحابه : يارسول الله ما رأيناك صنعت بأحد ما صنعت بهذه المرأة . فقال : (إنه لم يكن أحد بعد أبي طالب أبر بي منها ، إني إنما ألبستها قميصي لتكس من حلل الجنة . وأضطجعت معها في قبرها ليهون عليها) .

أسلم جعفر بين خمسة وعشرين رجلا كما جاء في الاصابة ، وقيل أسلم بعد واحد وثلاثين . فهو من السابقين الى الأسلام . وصفه أبو نعيم في كتابه (حلية الأولياء) فقال : الخطيب المقدام ، السخي الطعام ، خطيب العارفين ومضيف المساكين ، ومهاجر الهجرتين ومصلي القبلتين ، البطل الشجاع ، والجواد الشعشاع .

١, هجرته الى الحبشة :

لما أشتد أذى قريش بالمسلمين ، وبلغ منهم القتل والتعذيب حدا مؤلما . هنالك أشار الرسول عليه الصلاة والسلام في أن يتفرقوا ، ونصحهم بالهجرة الى الحبشة ، وكان مما قاله : فان بها ملكا لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه) . فخرج في أول الأمر أحد عشر رجلا وأربع نساء ، ثم اقاموا بجوار من النجاشي ، حتى ترامى إليهم أن المسلمين بمكة

أصبحوا بمأمن من أذى قريش فعادوا ، فلما لقوا أذى قريش أبلغ مما كان عادوا الى الحبشة ثانية في ثمانين رجلا عدا نسائهم وأطفالهم . وهذه الهجرة الى الحبشة كانت أول هجرة في الأسلام .

ذكر الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه (حياة محمد): (إن من حق الذي يؤرخ لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل : أكان القصد من هذه الهجرة التي قام بها المسلمون بأمره ورأيه الفرار من كفار مكة ، أم أنها لغرض آخر أراد به الرسول عليه الصلاة والسلام عالي القصد وسامي الغاية للتعريف بالدعوة والعمل على نشر الاسلام) .

وكان جعفر بن أبي طالب مع المهاجرين الى الحبشة ، وهاجرت معه زوجه أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافه الختعمية ، فولدت له هناك في الحبشة اولاده عبدالله وعونا ومحمدا .

وذكر الدكتور عبدالحليم محمود في كتابه (دلائل النبوة ومعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار ،النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى ، لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشا إئتمروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم . فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقته بطريقا الا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن

العاص ، وأمروهما بأمرهم وقالوا لهما ، إدفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي فيهم ، ثم قدما الى النجاشي هداياه ، ثم اسألاه ان يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم .
قالت فخرجا حتى قدما على النجاشي . وقالا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفهاء ،فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاؤا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم . وقد بعثنا الى الملك فيهم أشراف قومهم ليردوهم إليهم ، فأذا كلمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ولا يكلمهم ، فان قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم . فقالوا لهما : نعم ، ثم إنهما قدما هداياهما الى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه ، فقالا له:

أيها الملك : إنه قد ضوى الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ، ولمْ يدخلوا في دينك ، وجاؤا بدين إبتدعوه ، لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاقبوهم فيه .

قالت : ولم يكن شيء أبغض الى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي ، فقالت بطارقته حوله : صدقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فأسلمهم إليهم ، فليردوهم الى بلادهم وقومهم .

قالت : فغضب النجاشي ! ثم قال ، اللـه !! إذن لا أسلمهم اليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي

وأختاروني على من سواي حتى أدعوهم ، فاسألهم عما يقول هذان في أمرهم ، فأن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ، ورددتهم الى قومهم . وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهما وأحسنت جوارهم ما جاوروني .

٢ . الحوار بين النجاشي وجعفر بن أبي طالب :

ويستمر حديث أم سَلَمة ، قالت : ثم ارسل الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله إجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل اذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوا . وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله .. سالهم فقال لهم :

ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب ، فقال له : أيها الملك . كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الاصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتي الفواحش ، ونقطع الارحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك ، حتى بعث الله الينا رسولا منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، ودعانا الى الله ، لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان . وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف

المحصنات . وأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام . قالت : فعدد أمور الاسلام ، فصدقناه وآمنا به وأتبعناه على ما جاء به من الله ، نعبد الله وحده ، فلم نشرك به شيئا وحرمنا ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا ، فعذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا الى عبادة الأوثان عن عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا عليه من الخبائث ، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا الى بلادك وإخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك .

قالت : فقال النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله شيئا ؟

قالت : فقال له جعفر : نعم ، فقال النجاشي : فأقرأه علي ، فقرأ عليه صدرا من (كهيعص) . قالت ، فبكى النجاشي حتى أخضلت لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاه واحدة إنطلقا ، فلا والله لا أسلمهم اليكما ولا يكادون .

قالت : فلما خرجا من عنده ، قال عمر بن العاص : والله لآتينه غدا عنهم بما أستاصل به خضرائهم . قالت : فقال له عبدالله بن أبي ربيعة . وكان أتقى الرجلين فينا- لا تفعل فان لهم أرحاما ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبدالله .

قالت : ثم غدا عليه من الغد . فقال له : أيها الملك

انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما ، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه . فأرسل اليهم ليسألهم عنه ، قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فأجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول - والله - فيه ما قال الله ، وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن . فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى بن مريم ؟ فقال له جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا صلى الله عليه وسلم : هو عبدالله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول ، قالت : فضرب النجاشي بيده الى الأرض ، فأخذ منها عودا ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود .

قالت : فتناخرت بطارقته حوله حين قال ما قال ، فقال : وأن نخرتم ، والله ، إذهبوا فأنتم شيوم بأرضي (والشيوم - الآمنون) من سبكم غرم ، من سبكم غرم ، من سبكم غرم ، ما أحب أن لي دبرا من ذهب وأني آذيت رجلا منكم ، والدبر بلسان الحبشة الجبل ، ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ! .

وذكر ابو نعيم في الحلية : (دعا النجاشي جعفر بن أبي طالب وجمع له النصارى فقرأ عليهم سورة مريم (كهيعص) ومنها :

(فأجاءها المخاضُ الى جذع النخلة قالت ياليتني متُ قبل هذا وكنتُ نسيا منسيا (٢٣) فناداها مَن تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (٢٤) وهُزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليكَ رطبا جنيا (٢٥) فكلي وأشربي وقري عينا فاماً

ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسيا (٢٦) فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا (٢٧) يا أخت هارونَ ما كان أبوك أمرا سوء وما كانت أمك بغيا (٢٨) فأشارت إليه قالواكيف نُكلمُ من كان في المهد صبيا (٢٩) قال إني عبدالله أتاني الكتاب وجعلني نبيا (٣٠) وجعلني مباركا أينَ ما كنتُ وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حيا (٣١) وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا (٣٢) والسلام عليّ يوم ولدتُ ويومَ أموتُ ويوم أبعثُ حيا (٣٣)، ففاضت اعينهم، فنزلت الاية الكريمة

(وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيضُ من الدمع مما عرفوا من الحق ..) الاية ٨٣ من سورة المائدة .

وذكر أبو نعيم في الحلية أن النجاشي قال للمسلمين : (مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده ، وأنا أشهد أنه رسول الله . وأنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، ولولا ما انا فيه من الملك لأتيته حتى اقبل نعله ، أمكثوا في أرضي ما شئتم . وأمر لنا بطعام وكسوة) . ودخول النجاشي الاسلام مع بعض الناس من الحبشة كان بحسن دفاع جعفر بن أبي طالب عن الاسلام وعن المسلمين المهاجرين معه الى الحبشة .

٣- الهجرة الى المدينة المنورة :

وفي سنة ست الهجرية ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري سفيرا الى النجاشي يدعوه الى

الاسلام ويأمره ان يزوجه أم حبيبة بنت ابي سفيان ويرسلها ويرسل من عنده من المسلمين ، فقام النجاشي وكان إسمه (أصحمة) والذي قد أسلم على يد جعفر بن أبي طالب . فأرسل الهدية والمسلمين مع جعفر بن أبي طالب في سفينتين ، فوصل مهاجروا الحبشة في أوائل سنة سبع الهجرية . ووصل جعفر بن ابي طالب في أعقاب فتح خيبر ، فاعتنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل ما بين عينيه وقال : (والله ما أدري بأيهما أنا افرح . بقدوم جعفر أم بفتح خيبر).

وقد اسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين القادمين من الحبشة من غنائم خيبر فكانت . حصة جعفر خمسين وسقا من تمر كل سنة .

وقد أسكنه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب المسجد ، وأختط له الى جنب المسجد .

وهكذا يعتبر جعفر بن ابي طالب ذا هجرتين : الاولى الى الحبشة والثانية الى المدينة المنورة والتي وصلها في شهر محرم من سنة سبع الهجرية .

٤ , حياته في المدينة المنورة :

كانت المدة التي قضاها جعفر بن أبي طالب في المدينة المنورة قصيرة نسبيا حيث لم يمكث فيها سوى سنة واحدة وثلاثة اشهر ، حيث التحق بغزوة (مؤته) والتي حدثت في جمادي الاولى من السنة الثامنة للهجرة ، ومع قصر هذه المدة ، الا أنها كانت كافية لأظهار مزاياه وخلقه وإيمانه .

فقد ذكر إبن الأثير في كتابه (أسد الغابة) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسميه (أبا المساكين) .

وذكر كذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : إني كنتُ لالصق بطني بالحصباء من الجوع . وإن كنت لأستقرئ الرجل الآية وهي معي كي ينقلب بي فيطعمني ، وكان أخير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب . كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العُكة التي ليس فيها شيء فنشقها فنلعق ما فيها . وروى الترمزي عن أبي هريرة قال : كان جعفر يحب المساكين ويجلس إليهم ويحدثهم ويحدثونه .

وروى البخاري والترمزي عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجعفر بن ابي طالب : (أشبهت خَلقي وخُلقي) .

أشبهت خَلقي أي هيئتي ، وخلقتي ، وأشبهت خُلقي : اي أخلاقي وصفاتي ، فهذا الوصف لسيدنا جعفر يدل على سمو مكانته وعلو منزلته رضي الله عنه .

وذكر إبن الاثير في كتابه (أسد الغابة) عن الأمام علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم : (لم يكن قبلي نبي إلا قد أُعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء ، وإني أعطيت أربعة عشر ، (حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر والمقداد وحذيفة وسلمان وعمار وبلال) فذكر اثنا عشر إسما فقط والباقي إثنان .

هذا وإن جعفر بن ابي طالب هو أحد حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم : (ابو بكر وعمر وعلي

وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان وعثمان ببن مظعون وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام) رضي الله عنهم.

تلك المنازل السامية قد حصلوا عليها بجهادهم وتقواهم وإخلاصهم لله تعالى .

اللهم إحشرنا في زمرة رسولك سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وأوردنا حوضه ، إنك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير إنك نعم المولى ونعم النصير ، والحمد لله رب العالمين .

٥- غزوة مؤتة :

بعث النبي صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه الى ملك (بصرى) بكتاب يدعوه الى الأسلام . فلما نزل (مؤته) عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله . فاشتد هذا الأمر على رسول الله فندب الناس ، فأجتمع العسكر خارج المدينة وهم ثلاثة الاف مجاهد . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أمير الناس زيد بن حارثة فأن قتل فجعفر بن أبي طالب ، فأن قتل فعبدالله بن رواحة ، وأن قتل فليرتضي المسلمون بينهم رجلا فيجعلوه عليهم) .

ذكر أبو الفرج الأصفهاني عن زيد بن أرقم قال : مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب . فأنحاز المسلمون الى قرية يقال لها (مؤته).

فالتقى الناس عندها ، وتعبأ المسلمون ، فجعلوا على ميمنتهم رجلا من عذرة يقال له : قطبة بن قتادة ، وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له : عبادة بن مالك .

وذكر أبو نعيم في الحلية : أن هرقل عظيم الروم عندما بلغه مسير المسلمين نزل من أرض البلقاء في مائة الف من الروم ، وأنظمت اليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهرا وبلى في مائة الف أخرى ، وذكر أن المسلمين قالوا : نكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا ، قال فشجع الناس عبدالله بن رواحه وقال : (والله يا قوم ! إن الذي تكرهون للذي خرجتم له ، تطلبون الشهادة وما نقاتل العدو بعدة ، ولا قوة ولا كثرة ، وما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فأنطلقوا ، فأنما هي أحدى الحسنيين إما ظهور واما شهادة) .

أي نعم ! هذا هو الحق ، على الجندي ان لا يفكر في حياة ، وإنما عليه أن يقاتل في سبيل الله ليكسب إحدى الحسنيين ، اما النصر وإما الشهادة . قال تعالى (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما) سورة النساء/من الاية ٧٤ . وعلى كل ، فأن الموقف في مؤته كان قبل الالتحام بين قوتين جند الله المسلمون بقوة ثلاثة الاف مجاهد يدافعون عن دينهم ، وجند الكفر من الروم والمستعربة من قبائل الشام والجزيرة بقوة مئتي الف يدافعون عن باطلهم .

ذكر ابن الاثير في كتابه (أسد الغابة) عن عروة بن الزبير قال : إقتتل الناس قتالا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة

ثم أخذ الراية جعفر فقاتل حتى قتل ، وذكر رجل من بني مرة بن عوف قال : والله لكأني أنظر الى جعفر بن ابي طالب يوم مؤته أقتحم عن فرس لـه شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل ، وقال ابن اسحاق أنه أول من عقر في الأسلام ولما قاتل جعفر : أخذ اللواء بيمينه فقطعت ، فأخذه بشماله فقطعت فأحتظنه بعضديه حتى قتل ، فسقط شهيدا ، ولم يدع اللواء يسقط من يديه .

وذكر أبو نعيم في الحلية أن جعفر بن أبي طالب حين عقر فرسه فترجل وتقدم بنفسه بين جموع العدو يهوي سيفه وهو يقول :

يا حبذأ الجنة وإقترابها   طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها   علي إن لاقيتها ضرابها

وذكر الدكتور محمد حسين هيكل في كتابه (حياة محمد) : يقال أن رجلا من الروم ضربه ضربة قطعته نصفين. ولما قُتل وجد في بدنه بضع وتسعون جراحة ما بين ضربة سيف وطعنة رمح كلها فيما اقبل من بدنه ، مما يدل على إستشهاده مقبلا غير مدبر ، رضوان الله عليه . ولما قتل جعفر أخذ الراية ابن رواحة ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويردد بعض التردد ويقول :

يا نفس ألا تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد صليت

وما تمنيت قد أعطيت

إن تفعلي فعلهما هديت

ويقصد بكلامه : (إن تفعلي فعلهما) : زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب ، ثم أخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل. رضي الله عنهم أجمعين، انهم تقدموا للقتال وهم مقتنعون بان نتيجتهم الموت، إلا ان هذا الموت الذي سيلاقيهم هو في سبيل الله انها الشهادة لاعلاء كلمة الله (وان كلمة الله هي العليا) .

هذا هو الايمان الذي جعل من هؤلاء الرجال أبطالا ميامين . يستعذبون الموت في سبيل الاستشهاد لتكون كلمة الله هي العليا .

ولنتعرف على نتيجة غزوة مؤته قبل أن نعود الى بقية ترجمة جعفر بن أبي طالب الذي نذكر حياته في هذه العجالة.

فبعد إستشهاد عبدالله بن رواحة ، أخذ الراية ثابت بن أرقم (وهو أحد بني العجلان) فقال : يامعشر المسلمين ! إصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، فقال : ما أنا بفاعل .

فأصطلح الناس على خالد بن الوليد . فأخذ خالد الراية . ورأى تفرق المسلمين وتفوق عدوهم بالعدد والعدة ، ومع هذا التفوق الساحق ، إلا أن المسلمين قد فعلوا بالروم الأفاعيل فقد قتلوا منهم خلقا كثيرا . وقد قرر خالد سحب قوته من المعركة ولهذا عندما سحب خالد جيشه من ساحة

المعركة ، تنفس الروم الصعداء ! . ولم يفكروا ابدا أن يطاردوهم ، بل أنهم قد سروا لعدم مهاجمة المسلمين إياهم !. وكانوا أكثر سرورا عندما علموا بأنسحابهم الى المدينة !!.

وعند وصول المسلمين المدينة المنورة ، تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنهم : (إنهم ليسوا بالفَرار ولكنهم الكَرار إن شاء الله) .

٦- الحزن على جعفر :

ذكر ابن الاثير في كتابه (أسد الغابة) عن أسماء بنت عميس (زوجة جعفر) قالت : لما أصيب جعفر واصحابه ، دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أئتني ببني جعفر ، فأتيته بهم ، فشمهم ، ودمعت عيناه ، فقلت يارسول الله بأبي أنت وأمي ، ما يبكيك ، أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ، قال نعم اصيبوا هذا اليوم ، فقمت أصيح وأجمع النساء ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال : (لا تغفلوا آل جعفر فانهم قد شغلوا ، أعدوا لآل جعفر طعاما) .

ودخلت فاطمة الزهراء وهي تبكي وتقول : واعماه ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (على مثل جعفر فلتبك البواكي) ودخله من ذلك هم شديد حتى أتاه جبريل عليه السلام فأخبره : (إن الله قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة في الجنة) . فلما

علمت أسماء بنت عُميس قالت : بأبي أنت وأمي يارسول الله فأعلم الناس ذلك ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بيد إبنه (عبدالله بن جعفر) وأجلسه على الدرجة الأولى من المنبر ، ورقى المنبر والحزن يعرف عليه ، فتكلم فقال : (إن المرء كثير بأخيه وإبن عمه ، الا ان جعفر قد إستشهد ، وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة) . ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته .

وذكر إبن سعد في الطبقات عن السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت (عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن ، ثم أمهل آل جعفر ثلاثا أن يأتيهم ثم أتاهم فقال: (لا تبكوا على أخي بعد اليوم) ثم قال: (أئتوني ببني أخي) فجيء بهم فقال : (أدعوا الي الحلاق) فدعي ، فحلق رؤوسهم ، ثم قال : (اللهم أخلف جعفرا في أهله ، وبارك لعبدالله في صفقة يمينه ، ثلاث مرات) فجاءت أسماء وذكرت يُتم أولادها . فقال : (آلعيلة تخافين عليهم. أنا وليهم في الدنيا والآخرة) . وصلى رسول الله عليه وسلم على جعفر ودعا له .

أما أسماء بنت عميس ، فقد تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وولدت منه إبنه (محمد) . وبعد وفاة أبي بكر تزوجها الأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وتربى إبنها محمد في بيته .

وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب عن عبدالله بن جعفر كان يقول : كنت اذا سألت عليا شيئا فمنعني وقلت له :

بحق جعفر ، أعطاني ! . وجاء في (أسد الغابة) أن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على (عبدالله بن جعفر) ، يقول له : (السلام عليك يا ابن ذي الجناحين) .

وذكر ابو الفرج الاصفهاني في كتابه (مقاتل الطالبين) ، عن عبدالرحمن بن سمرة ، قال ـ بعثني خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت المسجد قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، على رسلك يا عبدالرحمن : أخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل زيد فقتل ، فرحم الله زيدا ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فقاتل جعفر فقتل ، فرحم الله جعفرا ، ثم أخذ اللواء عبدالله بن رواحة فقاتل عبدالله بن رواحة فقتل ، فرحم الله عبد الله ، قال : فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حوله ، فقال : ما يبكيكم ؟ فقالوا : مالنا لا نبكي وقد ذهب خيارنا وأشرافنا وأهل الفضل منا ، فقال : لا تبكوا ، فأنما مثل أمتي كمثل حديقة قام عليها صاحبها فاصلح رواكبها وحيا مساكبها ، وحلق سعفها ، فأطعمت عاما فوجا ، ثم عاما فوجا ، ثم عاما فوجا ، فلعل آخرها طعما ان يكون أجودها قنوانا ، واطولها شمراخا ، والذي بعثني بالحق ليجدن إبن مريم في أمتي خلفا من حواريه).

وذكر أبو الفرج الاصفهاني عن محمد بن الحسين (الأشناني) قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول :

(الناس من شجر شتى ، وأنا وجعفر من شجرة واحدة).

وكان عمر جعفر حين أستشهد أحدى وأربعين سنة .

قال سبحانه وتعالى : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) الاية ٢٣ من سورة الاحزاب .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

١٣- قتادة بن النعمان :
(الذي سالت على الخد عينه)

هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر ... الأوسي الظفري ويكنى : أبا عمرو الأنصاري ، وأبا عمر ، وابا عبدالله . وابا عثمان رضي الله عنه .

وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه واسمه (سعد بن مالك بن سنان) لأن أمهما أنيسة بنت قيس النجارية . قال خليفة وابن حبان أنه شهد بدرا .

وذكر ابن شاهين عن أبن ابي داود أنه أول من دخل المدينة المنورة بسورة من القرآن ، وهي (سورة مريم) .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة ، وروى عنه أخوه ابو سعيد الخدري وإبنه عمر بن قتادة ، ومحمود بن لبيد . ومنها ما رواه البخاري عن أبي سعيد الخدري : (أخبرني أخي قتادة بن النعمان أن رجلا قام على زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر (قل هو الله أحد) لا يزيد عليها) .

وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

، أن رجلا سمع رجلا يقرأ (قل هو الله أحد) يرددها ، فلما أصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، وكأن الرجل يتقالها (١) . فقال رسول الله صلى عليه وسلم : (والذي نفسي بيده أنها لتعدل ثلث القرآن)(٢)
وأخرج البغوي وابو يعلى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم (بدر) فسالت حدقته على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فقالوا : لا ، حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستامروه فقال (لا . ثم دعا به فوضع راحته على حدقته ثم غمزها) فكان لا يدري أي عينيه أصيبت !

وذكر إبن حجر العسقلاني في كتابه (الاصابة) وابن عبدالبر في الاستيعاب من أوجه أخر أن عينه أصيبت يوم أحد ، وأخرج ذلك إبن شاهين عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان أنه أصيبت عينه يوم أحد ، فوقعت على وجنته ، فردها النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانت أصح عينيه . وأخرجه البيهقي في الدلائل عن أبي سعيد

---

(١) يتقالها : أي يستقلها لقصرها .

(٢) لان علوم القرآن ثلاثة : علم التوحيد ، وعلم التشريع ، وعلم تهذيب النفوس والاخلاق ، وأن علم التوحيد كله في سورة (قل هو الله أحد) . فثواب قراءتها مرة واحدة كثواب قراءة ثلث القرآن في الكم لا في الكيف. والله أعلم .

الخدري عن قتادة أن عينه ذهبت يوم أحد ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (اللهم أكسها جمالا) فظلت كأحسن عينيه لحين وفاته . وذكر الأصمعي عن أبي معشر المدني قال : أوفد أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بديوان أهل المدينة الى الخليفة عمر بن عبدالعزيز رجلا من ولد قتادة بن النعمان ، فلما قدم عليه قال له ممن الرجل ؟ فقال :

أنا إبن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الرد

فعادت كما كانت لأول أمرها فياحسن ما عين ويا حسن مارد

فقال عمر بن عبدالعزيز (رضي الله عنه) .

تلك المكارم لا قعبان(١) من لبن مشيب بماء فعادت بعد أبوالا كان قتادة رضي الله عنه من فضلاء الأنصار ، وكانت معه راية بني ظفر يوم فتح مكة .

ومن حديث ابي سَلَمة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة لصلاة العشاء ، وهاجت الظلمة من السماء وبرقت برقة . فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان. فقال: قتادة، قال: نعم يا رسول الله علمت أن شاهد الصلاة الليلة قليل فأحببت أن

---

(١) قعبان : العقب هو القدح الضخم الغليظ . وجمعه قعاب وأقعب .

أشهدها ، فقال له : اذا إنصرفت فأتني ، فلما أنصرف أعطاه عرجونا(١) . وقال له : (خذها فستضي أمامك عشرا وخلفك عشرا) ، وزاد ابن حجر العسقلاني : (فاذا دخلت البيت ورأيت سوادا في زاوية البيت فاضربه قبل أن يتكلم فانه شيطان) . وأخرج هذه القصة الطبراني من وجه آخر ، وقال : إنه كان في صورة القنفذ .

وقتادة هذا هو جد عاصم بن عمر بن قتادة المحدث النسابة . وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وقيل أربع وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة ، وقد صلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ونزل في قبره .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٤. بلال يؤذن

١ـ بدء الأذان

روى البخاري ومسلم عن إبن عمر رضي الله عنهما قال: (كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيحينون الصلاة، وليس ينادي بها أحد، فتكلموا يوماً في ذلك، فقال بعضهم إتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى، وقال بعضهم قرناً مثل قرن اليهود، فقال عمر:أوَ لا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، (قم يابلال فنادي بالصلاة) .

وروى أبو داؤد في سننه عن، أبي عمير بن أنس عن

عمومة له من الانصار قال: (إهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع الناس لها. فقيل له إنصب راية عند حضور الصلاة فإذا رأوها آذن بعضهم بعضاً. فلم يعجبه ذلك. قال فذُكر له القنع يعني (الشبور) وقال زياد (شبور اليهود) يعني (البوق) فلم يعجبه ذلك وقال من أمر اليهود. وقال فذكر له الناقوس فقال هو من أمر النصارى. فأنصرف عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال: حدثني أبي عبد الله بن زيد قال: (لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة، طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً في يده. فقلت ياعبد الله أتبيع الناقوس؟ قال وما تصنع به. فقلت ندعو به الى الصلاة. قال: أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك. فقلت له بلى. قال: فقال: تقول: (الله أكبر الله أكبر. الله أكبر الله أكبر. أشهد أنْ لا اله إلاّ الله. أشهد ان لا إله إلاّ الله. أشهد أنّ محمداً رسول الله. أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة. حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله اكبر. لا إله إلاّ الله). قال: ثم إستأخر عني غير بعيد ثم قال: ثم تقول اذا أقمت الصلاة: الله اكبر الله اكبر. أشهد أنْ لا إله إلاّ الله. أشهد أنّ محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح. قد قامت الصلاة. قد قامت الصلاة، الله اكبر الله اكبر. لا إله إلاّ الله). فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به. فأنه اندى صوتاً منك. فقمتُ مع بلال فجعلتُ

ألقيه عليه ويؤذن به. قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج يجر ردائه يقول: والذي بعثك بالحق يارسول الله لقد رأيت مثل ما أريَ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد).

وفي صلاة الفجر يزاد بعد حي على الفلاح: (الصلاة خير من النوم، الصلاة خير من النوم) وذلك حسب رواية النسائي.

وعن أنس رضي الله عنه قال: (أُمر بلال رضي الله عنه أن يشفع الأذان ويؤتر الأقامة إلاّ الأقامة) رواه الخمسة من رواه الحديث ومعنى يشفع الأذان أي يأتي بألفاظه زوجاً، ويؤثر الأقامة، أي يأتي الفاظه وتر عدا لفظة (قد قامت الصلاة) فيقولها مرتين.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال، كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وإبن ام مكتوم الأعمى) رواه مسلم.

وابن أم مكتوم اسمه عمرو (١) واسم أمه عاتكة المخزومية وعن أبن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنّ بلالاً يؤذن بليل، فكلوا وأشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم) رواه الخمسة. وزاد البخاري: وكان رجلاً أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت.

وهكذا أصبح أهل المدينة المنورة يسمعون كل يوم خمس مرات دعوة الاسلام الى الصلاة مرتلة ترتيلاً حسنا

---

(١) وفي رواية أنّ اسم ابن مكتوم (عبد الله)

بصوت جميل يوجهها بلال الى كل النواحي. فمن هو بلال هذا؟.

٢ـ بلال الحبشي:

هو بلال بن رباح حبشي الأصل، أسود اللون، طويل القامة، نحيف، خفيف العارضين، كان مملوكاً لبني جمح، وأمه حمامة، كانت لبعض بني جمح، ويكنى ابا عبد الكريم، وقيل أبا عبد الله، وقيل أبا عمرو.

كان من السابقين الى الاسلام، وممن عُذب في الله عز وجل فصبر على العذاب. وكان أبو جهل يبطحه على وجهه في الشمس ويضع الرحاء عليه حتى تصهره الشمس ويقول له: أكفر برب محمد، فيقول بلال: أحدٌ أحدا ومرّ به ورقة بن نوفل وهو يعذب ويقول أحدٌ أحد، فقال يابلال، أحدٌ أحد، والله لئن متَ على هذا لأتخذنّ قبرك حناناً. وكان المشركون يجعلون في عنق بلال حبلاً ثم يأمرون صبيانهم أن يشتدوا به أخشبي مكة (جبال مكة) وبلال يقول: أحدٌ أحد! وكان أمية بن خلف يشتد في تعذيبه ويُغري به الصبيان فيطوفون به في شعاب مكة. وصادف أن مرّ به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهو يُعذب وقد دفنوه في الحجارة حياً، فأشتراه بسبع أواق وأعتقه لله تعالى، وقيل اشتراه بخمس أواق.

وذكر ابن سعد في الطبقات عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: (ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار اتخذناهم

سخرياً أم زاغت عنهم الأبصار) سورة ص/٦٣, قال في تفسيرها:

يقول ابو جهل: أين بلال، أين فلان، أين فلان، كنا نعدهم في الدنيا من الأشرار، فلا نراهم في النار أم هم في مكان لا نراهم فيه أم هم في النار لا نرى مكانهم.

وكان أكثر الذين عذبوا بلالاً هو أمية بن خلف، ولهذا عندما رآه بلال في معركة بدر الكبرى، وتذكر تعذيبه له صاح به أمية بن خلف رأس الكفر، لا نجوتُ إنْ نجا. وقد حاول أمية بن خلف أن يصبح أسيراً بيد المسلمين ، فصرخ بلال بأعلى صوته، ياأنصار الله ! رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوتُ إنْ نجا، فأجتمع الناس عليه ولم ينصرف بلال حتى قُتل أمية، فكان هلاك أمية على يده، وقال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه أبياتاً منها:

هنيئاً زادك الرحمان خيراً
فقد أدركت ثأرك يابلال

وقال ابن سعد في الطبقات أنّ بلالاً قد شهد بدرأواحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهو أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان بلال اذا فرغ من الأذان وأراد ان يُعلم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد أذن، وقف على الباب وقال: حي على الصلاة، حي على الفلاح، الصلاة يارسول الله. فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه بلال، ابتدأ في الأقامة. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر قال: (أرحنا بالصلاة يابلال) وفي عمرة القضاء. قدم رسول الله

صلى الله عليه وسلم مع ألفين من المسلمين لقضاء العمرة، وذلك بعد أنقضاء عام على صلح الحديبية.

وبعد أن أتم الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه الطواف بالكعبة ، إنتقل الرسول على رأسهم الى الصفا والمروة وسعى بينهما سبعاً ثم نحر الهدي عند المروة وحلق رأسه. وأتم بذلك فرائض العمرة.

ولما كان الغد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة وبقي بها حتى صلاة الظهر، وأمر بلالاً فصعد الى سطحها وأذن في الناس لصلاة الظهر عندها، وصلى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بألفين من المسلمين صلاة الاسلام عند البيت الحرام الذي كان يُصد عنه منذ سبع سنين، وعند فتح مكة المكرمة، وقد طُهرت الكعبة المشرفة من الأصنام، أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالاً فأذن فوقها، وصلى الناس بأمامة الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومنذ ذلك التاريخ ولحد اليوم، لم ينقطع صوت بلال وخلفاء بلال من بعده، ينادون للصلاة كل يوم خمس مرات من مكة المكرمة ومن مساجد المسلمين في العالم.

وذكر ابن سعد في الطبقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين بلال وبين أبي رويحة الخثعمي. وقال: لما دوّن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الدواوين في الشام خرج بلال الى الشام فأقام فيها مجاهداً. فقال له عمر: الى من تجعل ديوانك يابلال؟ قال: مع أبي رويحة لا أفارقه ابداً للأخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بيني وبينه، فضمه اليه.

ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأذن بلال، ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُقبر بعد، فكان اذا قال: أشهد انّ محمداً رسول الله إنتحب الناس في المسجد، فلما دُفن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه: أذنْ، فقال: أنْ كنتَ انما أعتقتني لأنْ أكون معك فسبيل ذلك، وإن كنتَ أعتقتني لله فخلني ومن أعتقتني له، فقال: ما أعتقتك إلاّ لله، قال: فأني لا أُذنُ لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فذاك اليكَ. فقال: ياخليفة رسول الله، اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (أفضل أعمال المؤمن الجهاد في سبيل الله). وقد أردت أن أرابط في سبيل الله حتى أموت. فقال أبو بكر: أنشدُك بالله يابلال وحرمتي وحقي، فقد كبرتُ وإقترب أجلي. فأقام بلال مع أبي بكر وأصبح خازناً. كما كان خازناً لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما توفى ابو بكر ذهب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم، فقال له كما قال لأبي بكر، فرد عليه كما رد أبو بكر، فأبى وأراد الجهاد، فخرج الى الشام مجاهداً هناك حتى توفى بدمشق ودفن بباب الصغير سنة عشرين هجرية وكان عمره يقارب السبعين سنة.

وذكر ابن الأثير في كتابة (أسد الغابة في معرفة الصحابة) عن علي بن عبد الرحمن أن بلالاً مات بحلب ودفن على باب الاربعين.

وأضيفُ بأني رأيتُ ضريحاً قرب مدينة نابلس في فلسطين ١٩٤٨م وكان أهل المنطقة يقولون عنه هذا ضريح بلال الحبشي رضي الله عنه، والله أعلم.

٣- فضائل بلال وفضله:

كان بلال صادق الاسلام طاهر القلب.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بعد صلاة غداة: (يابلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الاسلام منفعة؟ فأني سمعت خشف نعليك بين يدي في الجنة). قال بلال: (ما عملت عملاً في الأسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي ان اصلي).

وكان بلال يبكي كلما يذكر هذا الحديث.

وخشف نعليك: أي سمعت خفق نعليك وصوت مشيك أمامي بالجنة، فما الذي تعمله صالحاً؟ قال الصلاة بعد كل وضوء. وهذا دليل على عظيم فضل الوضوء والصلاة بعده، كما انّ فيه الدليل على مزيد فضل بلال، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في الجنة يمشي أمامه، فتلك مكانة عظيمة ومنزلة عليا نالها بلال رضي الله عنه.

وذكر ابن سعد أن بني ابي البُكير جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زوّج أختنا فلاناً، فقال لهم:أين أنتم عن بلال؟ ثم جاؤوا مرة أخرى، فقالوا: يارسول الله، أنكح أختنا فلاناً، فقال: أين أنتم عن بلال، ثم جاؤوا الثالثة فقالوا: أنكح أختنا فلاناً، فقال: أين أنتم عن بلال؟ أين أنتم عن رجل من أهل الجنة؟ قال: فأنكحوه وذكر ابن سعد: أخبرت عن أبي اليمان الحمصي أنه كان

أناس يأتون بلالاً فيذكرون فضله وما قسم الله له من الخير. فكان يقول: انما انا حبشي كنتُ بالأمس عبداً!

وروى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال: كان عمر يقول: (أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا، يعني بلالاً) فقول عمر رضي الله عنه هذا في حق بلال له شأن كبير.

وذكر أحمد أمين في كتابه (فجر الاسلام) حديثاً مروياً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (سادة السودان أربعة: لقمان والنجاشي وبلال ومهجع) وهذا يدل على فضل بلال.

٤- بلال يؤذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أذن بلال مرتين في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وأبكى الناس فيهما.

فقد ذكر محمد حسين هيكل في كتابه (الفاروق عمر):

أنه عند إنحسار وباء الطاعون عن بلاد الشام، فقد قام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بزيارة الى القدس والشام وتفقد شؤون المسلمين، ورتب منازلهم بدمشق وحمص وسائر المدن التي بلغ فيها ذلك الوباء وأعاد توزيع القوات وسمي الرجال الذين عينهم، وبذلك استقر كل أمر في نصابه، فلما تم ذلك قفل راجعاً الى الجابية يريد المدينة. وهناك خطب الناس، وحضرت الصلاة وكان عمر رضي الله عنه قد ازمع الرحيل بعدها، فقال له الناس: لو أمرت بلالاً فأذن، وكان بلال قد انقطع عن الآذان منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاراد الناس سماعه بعد أذ رفع عنهم

البلاء، ليذكروا نعمة الله جل شأنه، فطلب من بلال الآذان، فأذن بلال... بصوته الحبيب الى قلوبهم، كما كان يؤذن في حياة الرسول المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. عندما كانوا يقفون ورائه بصفوف متراصة يصلي بهم. فتذكروا، وهذه الذكرى عصرت قلوبهم ألماً وحزناً، فلم يبق أحد منهم إلاّ بكى حتى بللتْ دموعه لحيته، وكان عمر رضي الله عنه أشدهم بكاءً، لأنه كان أكثرهم قرباً من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وأشدهم ذكراً له.

وذكر ابن الاثير في كتابه (أسد الغابة في معرفة الصحابة) أن بلالاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو يقول: ما هذه الجفوة يابلال أما آن لك أن تزورنا؟.

فأنتبه بلال حزيناً. فركب الى المدينة المنورة، فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل يبكي عنده ويتمرغ عليه، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما. فجعل يقبلهما ويضمهما، فقالا له: نشتهي انْ تؤذن في السحر. فعلا سطح المسجد، فلما قال: الله أكبر الله أكبر، ارتجت المدينة، فلما قال: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله زادت رجتها، فلما قال: أشهد أن محمداً رسول الله، خرج النساء من خدورهن، فما رُؤي يوم اكثر باكياً وباكيةً من ذلك اليوم). أنهم تذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان الى عهد قريب بين أظهرهم، يسعدون برؤيته، وينالهم الخير ببركته، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، انا لله وإنا اليه راجعون، إنّ كل انسان عندما يصاب بمصيبة فإن عليه انْ يتذكر مصيبته برسول الله

صلى الله عليه وسلم فتهون عليه مصيبته(١).
وآخر دعوانا: أنْ الحمد لله رب العالمين.

١٥ . وصية ثابت بن قيس المبلغة في المنام

الصحابي: ثابت بن قيس بن شماس... ويكنى أبا محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد.

كان خطيب الأنصار، وكان يقال خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما يقال لحسان بن ثابت شاعر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما قدم وفد بني تميم جاؤا معهم بخطيب وشاعر، فخطب خطيبهم، وأنشد شاعرهم : (كان خطيبهم عطارد بن حاجب، وشاعرهم الزبرقان بن بدر).

فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى حسان بن ثابت

---

(١) روى ابن ماجة والطبراني عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم باباً بينه وبين الناس أو كشف ستراً فاذا الناس يصلون وراء أبي بكر، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم ورجاه أن يخلفه الله فيهم فقال: (ياأيها الناس: أيما أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فلينعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فانّ أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتي).

يتعز: يتصبر.

والى ثابت بن قيس، فقام حسان وأجاب شاعرهم، وقام ثابت فخطب وأحسن. فقال التميميون عند ذلك: وربكم ان خطيب القوم أخطب من خطيبنا وشاعرهم أشعر من شاعرنا وما أنتصفنا ولا قاربنا).

وروى عطا الخرساني قال: حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس قالت: لما نزلت: (ياأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون) الحجرات/٢,

دخل أبوها بيته وأغلق بابه، ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليه فسأله وأخبره فقال: أنا رجل شديد الصوت. أخاف أن يكون قد حبط عملي، قال: لست منهم، إنك تعيش بخير وتموت بخير).

قالت: ثم أنزل الله عز وجل: (إنّ الله لا يحب كل مختال فخور) لقمان/١٨, فأغلق بابه عليه وطفق يبكي، ففقده النبي صلى الله عليه وسلم، فأرسل اليه وقال: يارسول الله، اني أحب الجمال وأحب أنْ أسود قومي، فقال: (لست منهم، بل تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة).

وذكر إبن عبد البر في الاستيعاب وابن حجر في الاصابة أن ابنة ثابت بن قيس قالت: لما كان يوم اليمامة - خرج والدها مع خالد بن الوليد رضي الله عنهما لقتال مسيلمة الكذاب، وكان ثابت حامل راية الانصار، وكانت راية المهاجرين بيد زيد بن الخطاب، ولما استشهد أخذها سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم.

ورأى انس بن مالك ثابت بن قيس وقال له لما انكشف اليوم الا ترى ياعم، وقد وجده قد حسر عن فخذيه يتحنط.

فقال ثابت: أما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، بئس ما عودتم اقرانكم وبئس ما عودتم أنفسكم، اللهم إني أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء، ثم حفر كل واحد منهماله حفرة فثبتا فيها (ثابت وسالم) وقاتلا، ولقد كان الناس يزولون في كل وجه. وهما ثابتان حتى قُتلا (رضي الله عنهما). وعلى ثابت يومئذ درع له نفيسة، فمرّ به رجل (١) من المسلمين فأخذها.

وبينما رجل (١) من المسلمين نائم. أتاه ثابت في منامه فقال له:

أني أوصيك بوصية فأياك أنْ تقول هذا حلم فتضيعه !! اني لما قتلت أمس، مرّ بي رجل من المسلمين فأخذ درعي، ومنزله في أقصى الناس، وعند خبائه فرس يُستن في طولها. وقد أكفأ على الدرع برمة (٢) وفوق البرمة رحل، فأت خالداً فمره أن يبعث الى درعي فيأخذها، فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه)، فقل له: إنَّ علي من الدين كذا وكذا، وفلان وفلان من رقيقي عتيق، وفلان...، فأتى الرجل خالداً فأخبره، فبعث الى الدرع فأتى بها، وحدَّث ابا بكر برؤياه، فأجاز وصيته بعد موته، ولا يُعلم أحد أُجيزت وصيته بعد موته ومبلغة برؤيا رآها أحد المسلمين في المنام

١ـ لقد أغفل المؤرخون ذكر اسم هذين الرجلين

٢ـ البرمة ـ قدر من حجر

إلاّ ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه
(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)

١٦ . أسلم الحبشي
دخل الجنة بأسلامه وأستشهاده

ذكر ابن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) أن (أسلم الحبشي الأسود) كان مملوكاً لعامر اليهودي. وكان يرعى غنماً له قرب حصون خيبر، وذكر ابن إسحاق أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه غنماً له، وكان فيها أجيراً لليهودي. فقال: يارسول الله: أعرض عليّ الأسلام. فعرضه عليه فأسلم (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احداً يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه).

فلما أسلم قال: يارسول الله، إني كنتُ أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي، فكيف أصنع بها؟ قال: أضرب في وجهها فسترجع الى ربها.

فقام الأسود فأخذ حفنة من حصى فرمى بها في وجوهها وقال: أرجعي الى صاحبك، فوالله لا أصحبك أبداً. فخرجت مجتمعة كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن.

ثم تقدم الى ذلك الحصن يقاتل مع المسلمين، فأصابه حجر فقتله، وما صلى لله صلاة قط، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سُجي بشمله كانت عليه، فألتفت

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه، ثم اعرض عنه، قالوا: يا رسول الله، لِمَ اعرضت عنه؟ قال: ان معه الان زوجته من الحور العين.

وذكر خبره ابو نعيم وسماه يسار الحبشي حسب ماذكره الواقدي. (من المؤمنين)

١٧- الخاتمة - تذكر الله تعالى

ذكر الغزالي في كتاب (الاحياء) قال: قال سهل بن عبد الله التستري: كنت انا ابن ثلاث سنين اقوم بالليل، فأنظر الى صلاة خالي (محمد بن سوار). فقال لي يوماً، الا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت: كيف اذكره ؟.

قال: قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير ان تحرك لسانك:(الله معي، الله ناظري، الله شاهدي).

فقلتُ ذلك ثم أعلمتُه، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات.

فقلتُ ذلك ثم اعلمتُه، فقال، قل ذلك كل ليلة إحدى عشر مرة.

فقلتُه، فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي:

إحفظ ما علمتك، ودُم عليه الى انْ تدخل القبر، فانه ينفعك في الدنيا والآخرة. فلم أزل على ذلك سنين، فوجدتُ لذلك حلاوة في سري، ثم قال لي خالي يوماً:

ياسهل: من كان الله معه وناظراً اليه وشاهده... أيعصيه؟! إياك والمعصية.

وأختم هذه الكراسة بهذا الدعاء الذي كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي رواه الترمذي عن إبن عمر رضي الله عنهما قال:

(قلّما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه: اللهم أقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، وأجعله الوارث منا. وأجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا).

هذا وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين.

بغداد في: ١٥ مايس ١٩٨٤
١٥ شعبان ١٤٠٤

اللواء المتقاعد
كامل طه محمدالدبوني

مراجع الكتاب

١- سنن أبي داؤد الجزء الثالث وفي حاشيته كتاب عون المعبود

٢- الأصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني

٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبن عبد البر القرطبي

٤- الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار لأبن قدامة المقدسي

٥- الطبقات الكبرى محمد ابن سعد

٦- أسد الغابة في معرفة الصحابة لأبن الأثير

٧- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم

٨- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصفهاني

٩- العقد الفريد/٢ لأبن عبد ربه الأندلسي

١٠- إحياء علوم الدين لأبي حامد الأمام الغزالي

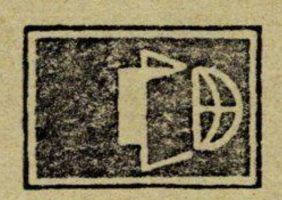
١١- حياة محمد للدكتور محمد حسين هيكل

١٢- دلائل النبوة ومعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه للدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر

(الفهرس)



اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 19 / رجب / 1444 هـ
فـــي 10 / 02 / 2023 م
سرمد حاتم شكر السامرائـــي
م. سرمد حاتم شكر



المكتبة العالمية

بغداد - ساحة التحرير - ص . ب . ٦١٧٧ المنصور

تلكس ٢١٣١٨٦ - TMAMA - ☎ - ٨٨٨٩٣٥٢